





# خطوط بديلة تساعد في نقل 5.1 مليون برميل يومياً

## التعاون العراقي – التركي يعزز صادرات النفط

تناول تقرير لموقع «أراب ويكلي AW» الإخباري بؤادر توسّع التعاون العراقي-التركي في مجال الطاقة والتنمية، متمثلاً بمشروع «طريق التنمية» والدعوة إلى تطوير خط النقل جيهان، الذي بمقدوره أن يلبي 40% من حجم الصادرات النفطية كخط بديل بمردودات اقتصادية كبيرة، في وقت تتبّن فيه الحكومة العراقية نهجاً يقوم على تعزيز المصالح الوطنية بفتح المجال لشركات عالمية للاستثمار، بضمنها شركات تركية .



□ ترجمة، حامد أحمد

وترى تركيا أنه مع إحراز تقدم في ملف الصراع مع حزب العمال الكردستاني (البي كي كي) في مناطق شمال العراق، فإن هناك فرصة لتعزيز وتعميق العلاقات مع الجانب العراقي في مجال الطاقة وتطوير البنى التحتية. المتمثل بمشروع طريق التنمية، الذي سيساعد في إيجاد طرق بديلة للتصدير والوصول إلى الأسواق الأوروبية، ومضاعفة نسب الصادرات النفطية، بما فيه فائدة للبلدين.

يقول مراقبون إن سياسة الحكومة العراقية بقيادة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني تتبنى نهج الانفتاح لفسح المجال أمام شركات عالمية للاستثمار داخل البلد من أجل تطوير وتعزيز الاقتصاد، وهي سياسة تستند إلى الاهتمام بالمصلحة الوطنية. من جانب آخر، ترى تركيا في العراق إمكانات ضخمة للاستثمار في قطاع الطاقة. وقد أوضح ذلك وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، ألب أرسلان بيرقدار، الذي كشف مؤخراً أن أنقرة قدمت إلى بغداد مسودة اتفاقية جديدة حول خط أنابيب النفط الخام العراق-تركيا (جيهان). وأشار إلى أن هذا الخط، إذا تم تشغيله بكامل طاقته، فإنه يمكن أن يُدرّ ما يصل إلى ٤٠ مليار دولار من القيمة التجارية.

ويشير التقرير إلى أن هذا التنسيق يستند إلى التقدم الملموس في مجالات التعاون التنموي والاقتصادي بين البلدين، أبرزها الاتفاق على مشروع «طريق التنمية»، الذي تشارك فيه تركيا إلى جانب الإمارات وقطر. وأكد حينها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مشاركة بلاده في المشروع بطموحات استراتيجية وفائدة اقتصادية للبلدين، وقال خلال مشاركته في



ممنتدى عالمي حول مرمرات النقل إن المسار الذي سيمتد من جنوب العراق إلى الحدود التركية وصولاً إلى البحر المتوسط، سيكون بمثابة

نقطة تواصل بين الخليج وأوروبا، وفي ما يتعلق بقطاع الطاقة، وخصوصاً النفط، تسعى تركيا لإقناع العراق بتوفير مسار تصدير

بديل آمن يتجاوز المناطق عالية المخاطر. وأبرز مثال على ذلك هو تداعيات الصراع الأخير بين إيران وإسرائيل، والذي أثار مخاوف من

احتمال إغلاق مضيق هرمز. وأوضح بيرقدار أن الاتفاقية الأصلية لخط أنابيب العراق-تركيا وُقعت عام ١٩٧٣، واكتمل

بناؤه عام ١٩٧٦. ورغم أن الخط يمتلك قدرة وسعة نقل تصل إلى ١,٥ مليون برميل يومياً، إلا أنه لم يُستغل بكامل طاقته الاستيعابية منذ ما يقارب نصف قرن.

وشدّد بيرقدار على الأهمية العالمية لخطوط أنابيب النفط، موضحاً للمسؤولين العراقيين بقوله: «أنتم تصدرون أربعة ملايين برميل نفط يومياً، كلها عبر البصرة. لكن هنا لديكم مسار مختلف يمكنه التعامل مع ١,٥ مليون برميل في اليوم. يمكنكم بسهولة تصدير ما يقارب ٤٠% من النفط إلى العالم عبر قناة بديلة، والوصول إلى أسواق وجغرافيات جديدة مثل أوروبا والبحر المتوسط». وأشار إلى أن الخطوة القانونية اللازمة قد أُنجزت بالفعل، فيموجب الشروط الحالية، فإن اتفاقية خط الأنابيب، المقرر أن تنتهي في تموز ٢٠٢٦، سيتم تجديدها تلقائياً ما لم يقدم أي طرف إشعاراً قبل عام.

وقال: «إن هدفنا هو تشغيل الخط بكامل طاقته، ١,٥ مليون برميل يومياً، مع تجنّب النزاعات القانونية. هذا هو جوهر اتفاقنا الجديد. بالإضافة إلى ذلك، ناقشنا مع الجانب العراقي مشروع طريق التنمية وإمكانية تحويله إلى ممر للطاقة. وبالقائمة الحالية، فإن ١,٥ مليون برميل تمثل استثماراً سنوياً يقارب ٤٠ مليار دولار. وللوصول إلى هذا الرقم، يجب أن يمتد الأنبوب جنوباً إلى البصرة، فالإنتاج من الشمال، بما في ذلك كركوك، يمكنه ملء نصف هذه السعة فقط».

يُذكر أن حقول البصرة وجنوب العراق تضم أكبر احتياطيات البلاد من النفط الخام، ويسبّبُ امتداد الأنبوب إلى الجنوب عاملاً حيوياً لتعزيز صادرات النفط، مع ربط العراق بالسوق الخارجية عبر البحر المتوسط وصولاً إلى أوروبا.

عن موقع AW الإخباري

## المقابر الجماعية في العراق؛ انتهاء تفويض UNITAD يثير المخاوف

□ بغداد / المدى



بينما يواصل العراق

نبش ماضيه المثلث

بالدماء، تفتّح فرق

الطب العدلي ومديرية

المقابر الجماعية مواقع

الإعدام التي خلفها نظام

صدام حسين، والحروب

الطائفية، وتضخيم

داعش. لكن، مع انتهاء

مهمة فريق التحقيق

الأممي UNITAD،

تواجه جهود العدالة

تحديات حاسمة تهدد

بكتّم أصوات الضحايا

مرة أخرى، وسط ضعف

التنسيق، ونقص الموارد،

وتضارب المؤسسات.

مدير عام الطب العدلي، أن الجهود بدأت بعد 2009، وتم فحص أكثر من 12,500 رفات، لكن لم يطابق الحمض النووي سوى 2,500 ضحية فقط. النسبة المحدودة تعود لصعوبات التلوث، وقلة عينات الحمض النووي من ذوي المفقودين.

انتهاء تفويض UNITAD...  
فراغ قانوني

أسست الأمم المتحدة فريق التحقيق التابع لها (UNITAD) في عام 2017. بطلب من بغداد، للتحقيق في جرائم داعش. وجمع الفريق، بقيادة كريم خان ثم كريستيان ريتشر، أدلة من مقابر جماعية، ووثق شهادات ناجين، ونسخ آلاف الوثائق التي صودرت من داعش بعد استعادة المدن.

لكن عمل الفريق انتهى رسمياً في أيلول 2024. بطلب من الحكومة العراقية، التي رفضت استمرار بعثة لا تشارك نتائجها القضائية. ذلك لأن الأمم المتحدة تحظر استخدام أدلة UNITAD في المحاكمات التي تنتهي بالإعدام، وهو ما يتعارض مع التشريعات العراقية.

ورغم انتهاء المهمة، احتفظت UNITAD بالبيانات خارج العراق، الأمر الذي أثار انتقادات من ناشطين وأهالي الضحايا، مطالبين بإعادتها إلى المؤسسات العراقية.

ببر علو عنتر... مقبرة معلقة

يعد موقع «ببر علو عنتر» في تلغفر أحد أكبر المواقع التي عملت عليها UNITAD، حيث أعدم فيه المئات من التركمان الشيعة والإيزيديين على يد داعش. تم استخراج 162 رفاتاً فقط من أصل عدد مجهول.

وتعذر استكمال الحفريات بسبب قلة التمويل والدعم الفني بعد انسحاب الأمم المتحدة. في شباط 2025، عاد عبد الغفور محمد، أحد أقارب الضحايا، إلى الموقع لتقديم عينة حمض نووي، على أمل مطابقتها مع الجثث المستخرجة، لكنه غادر دون نتيجة. قال: «نريد دفنهم، لا أكثر».

في محاولة لمواكبة التحديات، شكّل العراق لجنة وطنية للمفقودين في عام 2023، تتضمن جهات من مجلس الوزراء ومؤسسة الشهداء ومفوضية حقوق الإنسان. لكن اللجنة الجديدة تعاني من ضعف في التنسيق مع المديرية العامة للمقابر الجماعية، ما خلق ازدواجية في الصلاحيات. وحتى اليوم، لا يوجد سجل وطني موحد للمفقودين، وتفتقر الدولة لقانون يعرّف الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة، ما يعقد عملية محاكمة المتهمين أو استخدام أدلة UNITAD قضائياً.

دور المجتمع المدني في سد الفراغ

بعض المنظمات، مثل «يزدا»، باشرت بنسجيل ضحايا الإبادة الإيزيدية، وجمعت آلاف عينات الحمض النووي من الشتات الإيزيدي حول العالم، لا سيما من ألمانيا، حيث يعيش أكثر من 100 ألف لاجئ. لكن، بعد إقرار قانون العفو العام في العراق عام 2025، عثر ناشطون عن خشيتهم من أن يُطلق سراح متورطين بجرائم داعش بحجة «عدم وجود دليل مباشر». ويقول علي البياتي، مؤسس مؤسسة إنقاذ التركمان، إن «المجتمع الدولي تخلى عنا، والضحايا تركوا في المنتصف دون إنصاف».

تجربة UNITAD، كما يقول خبراء العدالة الانتقالية، كشفت أن العمل بدون توافق قانوني وطني، ومشاركة محلية فعالة، يجعل الجهود عرضة للفشل أو الاستغلال السياسي.

ويواجه العراق اليوم خيارين: إما تطوير مؤسساته لمواصلة المهمة بشكل مستقل، أو طلب شركات جديدة قائمة على احترام سيادته. لكن، دون تمويل حقيقي، وسجل وطني موحد للمفقودين، وضمانات قانونية للمساعدة، ستظل المقابر الجماعية شاهدة على جريمة بلا عقاب.



عمل مستمر رغم المعوّقات

منذ عام 2003، تم فتح ما يقارب 290 مقبرة جماعية، بينها 159 مقبرة تعود إلى عهد صدام حسين. و 130 لمجموعة داعش الإرامية. ويعمل العراق من خلال مديرية حماية وشؤون المقابر الجماعية ومؤسسة الشهداء ووزارة الصحة (دائرة الطب العدلي)، على تحديد هوية الضحايا وجمع الأدلة اللازمة.

في عام 2024 وحده، أُجريت عمليات فتح لـ 14 مقبرة في محافظات صلاح الدين ونيوى وذى قار والنجف والأنبار، حسب تصريح مدير عام شؤون وحماية المقابر الجماعية، ضياء كريم طعمة، لموقع «ميدل إيست إي».

وتؤكد الدكتورة ياسمين منذر صديق، نائبة

(IMF) أن العراق لا يزال يحتفظ بموقعه بين أكبر

الاقتصادات العربية. ووفق تقرير أصدره الصندوق يوم الأحد، جاء العراق في المرتبة الخامسة عربياً من حيث الناتج المحلي الإجمالي الاسمي لعام 2025. بإجمالي بلغ 259.02 مليار دولار. واحتلت السعودية المرتبة الأولى بناتج بلغ 1.083 تريليون دولار، تلتها الإمارات (548.6 مليار دولار)، ثم مصر (347.59 مليار دولار)، فالجائر (268.88 مليار دولار)، فالعراق خامساً، مقدماً على قطر والمغرب والكويت وعمان وتونس. ويعكس هذا التباين بين الترتيب الاقتصادي والتنمية البشرية حجم التحديات البنيوية التي تواجه الاقتصاد العراقي، حيث لا تزال الموارد المالية، رغم ضخمتها، غير قادرة على تحقيق نتائج ملموسة في تحسين واقع المواطنين.

فرص قائمة ومخاطر حقيقية

يرى خبراء اقتصاديون أن بقاء العراق ضمن قائمة أكبر خمسة اقتصادات عربية يُعد مؤشراً على إمكانية التحسن، خاصة مع استقرار أسعار النفط والتوجه الحكومي نحو تنويع مصادر الدخل والاستثمار في البنية التحتية والطاقة. لكن في المقابل، يشهد المتخصصون على أن التنمية لا تتحقق بالآرقام فقط، بل تتطلب إصلاحات شاملة في منظومة التعليم والرعاية الصحية والحكم الرشيد، لضمان تحويل النمو الاقتصادي إلى رفاه اجتماعي ملموس.

## تعديلات مرتقبة على قانون الخدمة الخارجية لإلغاء ترشيح السفراء من خارج السلك الدبلوماسي

□ بغداد / المدى

كشف النائب علي الساعدي عن حصوله على موافقة رئيس مجلس النواب ونائبيه وأكثر من 100 نائب على مقترح تعديل قانون الخدمة الخارجية، بهدف إلغاء المادة (9/ثالثاً) التي تنص ترشيح السفراء من خارج السلك الدبلوماسي، وذلك تمهيداً لعرض المقترح للتصويت داخل البرلمان. وأوضح الساعدي في تصريح صحفي أن التعديل يأتي «استجابة للرأي الشعبي ودفاعاً عن صوت المستحقين من المهنيين في وزارة الخارجية»، مشيراً إلى أن هذا التحرك تم بجهود فردية في إطار تثبيت مبدأ «الرجل المناسب في المكان المناسب». وبين أن المقترح المدعوم من أكثر من مئة نائب يهدف إلى إنصاف العاملين داخل السلك الدبلوماسي الرسمي، وإعادة دور العراق الخارجي إلى «نصابه الطبيعي»، متوقعاً أن يتم عرض المقترح للقراءة والتصويت خلال الجلسات المقبلة. في السياق، أعلن

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخري كريم

المدير العام

غادة العاملي

بغداد، شارع أبو نواس

محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١

هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +

٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٠ +

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

كرديستان، أربيل، شارع برياتي

دمشق، شارع كرجية حداد

هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

مدير التحرير

ياسر السالم

بيروت، الحمرا، شارع ليون

بناية منصور، بغداد/كرديستان/دمشق/

بيروت/ القاهرة/ قبرص

سكرتير التحرير الفني

ماجد الماجدي

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع

مكاتبنا: بغداد/كرديستان/دمشق/

بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA

Daily General Political

Newspaper

Issued by: Al-Mada group for

Media, culture & Art



جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة

المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبع بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون



# غرامة المليون دينار غير كافية.. البرلمان سيفصل المتغيبين

## نواب منشغلون بـ"المواكب الحسينية".. ماذا عن قانون الحشد؟

المسؤولية عما جرى في جلسة السبت، لانشغالهم بالانتخابات وعدم حضورهم لتمرير القانون".

عقوبات مشددة ويقول الموسوي إن "رئاسة المجلس قررت فصل النائب الذي لا يحضر خمس جلسات متتالية... سنفصل واحداً والبقية سيلتزمون بالحضور"، مؤكداً أن الجلسة الأخيرة، التي لم يتضمن جدول أعمالها قانون الحشد، حضرها 141 نائباً، فيما كان آخرون في كافتيريا المجلس "ولا يمكن إجبارهم على الدخول". ويتطلب اكتمال النصاب القانوني حضور نصف أعضاء المجلس البالغ عددهم 329 نائباً زائد واحد، أي 165 نائباً. ويعتقد الموسوي أن "خضم الراتب أو فصل النائب سيؤثر على سمعته وشعبيته حتى في الانتخابات المقبلة".

لكن النائب الزبيدي يخالفه الرأي، ويقول إن "النائب ليس طالب مدرسة، وطريقته في الاعتراض هي أن يجلس في الكافتيريا، والنظام الداخلي يسمح له بذلك". ويوضح أن النائب الذي يحضر إلى البرلمان ولا يدخل الجلسة "لا يتم الخصم من راتبه لأنه يعتبر حاضراً".

وبحسب بيانات البرلمان، فإن ما بين 150 إلى 165 نائباً (أكثر من نصف الأعضاء) يتغيبون عن الجلسات بشكل دوري. ويقول الموسوي: "وسط هذا الغياب الذي يبدو مرتبطاً بقرار قانون الحشد، علينا أن نتجاهلهم في إحدى الجلسات بعرض المسودة". ويتطلب إدراج قانون خارج جدول أعمال الجلسة تقديم توقيع 50 نائباً.



الضرورة توضيح للعالم أن لغتنا وعلما يختلفان عن إيران ولسنا جزءاً منها". وقد حذرت أطراف سنية وكردية، من بينها رئيس البرلمان محمود المشهداني ونائبه شاخوان عبد الله، من تمرير قانون الحشد الشعبي، معتبرين أنه قد يشكل "تهديداً للعراق". لكن القيادي في منظمة بدر، مختار الموسوي، يرى أن المشكلة لا تتعلق فقط بالقوى السنية، بل إن "الشيعية أيضاً يتحملون

"لستا جزءاً من إيران" ويرى الزبيدي، وهو نائب مشتق عن ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، قبل انضمامه إلى الولائي، أنه "يجب التفاهم مع القوى المعارضة على قانون الحشد، وإزالة كل المخاوف، بما في ذلك مع الولائيات المتحدة". ويدعو إلى "إقناع واشنطن بأن الحشد الشعبي مؤسسة رسمية تلتزم بأوامر القائد العام للقوات المسلحة، وبأن العراق ليس إيران"، معتبراً أن "من

الجلسة بسبب "رفض تمرير قانون الحشد الشعبي". أما النواب الشيعية الذين لم يحضروا، فيقول الزبيدي إنهم "مشغولون بالمواكب الحسينية والزبارة الأريغينية". وبحسب موقع البرلمان، فقد غاب عن جلسة السبت الماضي 164 نائباً، بينهم نحو 100 نائب شيعي من أصل 180. وأكدت رئاسة المجلس أنه تم خصم مبلغ "مليون دينار" من راتب البرلماني عن كل يوم غياب.

لكن تصريحات النائب تتناقض مع وثيقة نشرت على منصات إخبارية، تشير إلى أن رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان كريم عليوي سلم، يوم السبت الماضي، مسودة القانون إلى البرلمان لتمريره، لكن الجلسة لم تكتفل لغياب أكثر من 160 نائباً. ويعتقد محمد الزبيدي، النائب عن كتلة "منتصرون" التابعة لزعيم كتائب سيد الشهداء أبو آلاء الولائي، أن القوى السياسية "غير الشيعية" قاطعت

بغداد / تميم الحسن ترّد المكلف بعرض "هيكلة الحشد" في جلسة البرلمان يوم السبت الماضي، لأسباب غير معروفة، في تقديم مسودة القانون إلى رئاسة المجلس، رغم أنها كانت في جيبه. في المقابل، غاب نحو 100 نائب من زملائه الشيعة عن الجلسة الأخيرة، التي لم يكتمل نصابها، لانشغالهم بـ"المواكب الحسينية". ويُعتقد أن "قانون الحشد" — الذي تتضارب الأنباء حول تقديمه رسمياً إلى مجلس النواب — قد يؤجل إلى الدورة البرلمانية المقبلة، بسبب "اعتراضات أمريكية" و"مخاوف شيعية" من تمدد رئيسه فالج الفياض في منصبه إلى أجل غير معلوم. وفي الأسبوع الماضي، نشرت وزارة الخارجية الأمريكية بياناً ذكرت فيه أن الوزير ماركو روبيو تحدّث مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بشأن الهجمات الأخيرة على منشآت الطاقة، و"قانون الحشد". وأكد البيان أن الوزير كرّر المخاوف الأمريكية الجادة بشأن مشروع قانون هيئة الحشد الشعبي المعروض على مجلس النواب، وأن أي تشريع من هذا النوع سيكرّس النفوذ الإيراني والجماعات المسلحة، مما يقوّض سيادة العراق". ويستعد البرلمان لتمرير مشروع القانون بهدف منع دمج نحو 300 ألف عنصر من الحشد في المؤسسات الأمنية الرسمية، وتحويل الهيئة إلى "قوة مستقلة" ترتبط بالقائد العام للقوات المسلحة.

## سياسيون يثيرون الجدل في مواكب الأربعين؛ رفض شعبي في الناصرية واستياء من استغلال الشعائر

وصيحات تطلب فسخ المجال لشخص مجهول، وعندما اقترب، اكتشفت أنه أحد القادة السياسيين الذين ساهموا بخراب البلد. ألقى علي السلام، ولم أرد، بل قابلته بضحكة استهزاء. لم يكن تصرفي صحيحاً، لكنني راض عنه.

ويرى مراقبون محليون أن ما يحدث من رفض شعبي "أمر طبيعي" في ظل غياب الخدمات واستمرار الفشل السياسي، حيث قال أحد المهتمين بالشأن المحلي: "المدى" إن "الزائرين في مواكب مشالية الأربعين هم في الغالب من الطبقات الفقيرة التي لطالما طالبت بتحسين الأوضاع، لكنها لم تجد من السياسيين سوى الوعود".

وأضاف مراقب آخر أن "السياسيين لم يقدموا خلال أكثر من 22 عاماً ما يدل على وجود إرادة للإصلاح، وبالتالي فإن سلوكهم في مثل هذه المناسبات يعتبره المواطنون محاولة مكشوفة لتجميل الصورة واستغلال المناسبة دينياً وسياسياً".

وفي ذات السياق، رأى مراقب مقرب من الحكومة أن "ما جرى لا يخلو من دوافع سياسية تستهدف جهة دون أخرى، خصوصاً مع قرب الانتخابات"، مبيناً أن بعض المواكب الحسينية تدار من قبل أشخاص تابعين لجهات سياسية وقد يتعمدون إظهار رفضهم لشخصيات مخالفة في التوجه.

يُشار إلى أن زيارة الأربعين تعد من أبرز المناسبات الدينية لدى المسلمين الشيعة، إذ يتوجه الملايين من داخل العراق وخارجه مشياً إلى كربلاء لإحياء ذكرى أربعية الإمام الحسين، وهي الشعيرة التي أعاد الشيعة إحياءها علناً بعد سقوط النظام السابق الذي كان يمنعها.

ذي قار / حسين العامل

تشهد محافظة ذي قار موجة رفض شعبي لمشاركة بعض السياسيين في مواكب مشالية زيارة الأربعين، وسط انتقادات لاذعة من الزائرين وأصحاب المواكب الحسينية، الذين اعتبروا حضور شخصيات متهمّة بالفساد والفشل السياسي "استغناءً لمشاعر المواطنين واستغلالاً للمناسبة الدينية لأغراض انتخابية.

رفض وهتافات ضد سياسيين وتناقلت مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو توثق لحظات طرد سياسي بارز أثناء مشاركته في المسير باتجاه المنصات، أشار بعضهم إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها السياسي ذاته لواقف مشابهة، حيث سبق أن طرد من قبل مواكب في محافظة ميسان.

وكتب أحد المدونين تعليقاً على مقطع مصور: طرد (ع.ح) من قبل خدام المواكب على طريق (يا حسين) في الناصرية، هو الطردة الثانية بعد ميسان". ودون آخر: "حينما تأتي شخصية سياسية متهمّة بالفساد وتدخل طريق الزوار، فإنها تثير فتنة بين حماياتها وقلة من مؤيديها وبين الزوار واصحاب المواكب، وهذا يعد إساءة لمسيرة الأربعين".

أصحاب مواكب يعيرون عن امتعاضهم

وفي رواية نشرها أحد أصحاب المواكب الحسينية على صفحته، كتب قائلاً: "حدثت دفاع كبير،

متابعة ملف المختطفين وتحريرهم. رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني من جانبه أعرب عن أسفه الشديد لتجاهل بغداد تنفيذ اتفاق، مبيناً أن استمرار الوضع غير المستقر في القضاء يعرقل الإعمار وعودة النازحين، محذراً من أن غياب الإرادة السياسية الجادة يسهم في إبقاء الأزمة قائمة.

لا عدالة بدون تنفيذ اتفاق سنجار

الاتحاد الأوروبي بدوره استذكر مجزرة سنجار مؤكداً أن ما تعرض له الإيزيديون على يد تنظيم داعش يُعد من أسوأ الانتهاكات الجماعية، حيث قتل الآلاف واختطف أكثر من 7 آلاف امرأة وطفل تعرضوا لاستعباد وانتهاكات ممنهجة. وجاء في بيان بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق أن المكون الإيزيدي ما زال يواجه عقبات في العودة إلى مناطق، خصوصاً في ظل استمرار انعدام الأمن والخدمات في قضاء سنجار، مشدداً على ضرورة تنفيذ اتفاق التطبيع الموقع بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم كخطوة أساسية لضمان عودة أمنة وتحسين الواقع المعيشي.

الاتحاد الأوروبي أكد دعمه لوحدة العراق وسيادته، وضرورة تعزيز مبدأ المساءلة، مشيراً إلى أهمية محاسبة مرتكبي الجرائم بحق جميع ضحايا تنظيم داعش، بمن فيهم الإيزيديون، والعمل على تحقيق العدالة كمسار لا غنى عنه في مسيرة التعافي الوطني. ورغم مرور أكثر من عقد على المجزرة، لا تزال سنجار تمثل منطقة نزاع سياسي وأمني، تتداخل فيها سلطات الجيش العراقي، وقوات الحشد الشعبي، وقوات البيشمركة، فضلاً عن فصائل مرتبطة بحزب العمال الكردستاني، وهو ما يعقد أي محاولة حقيقية لتطبيق اتفاق 2020 الذي نص على تطبيع الوضع في القضاء تحت إدارة مشتركة بين بغداد وأربيل.

وفي ظل هذا المشهد المتداخل، لا تزال مطالب الإيزيديين والجهات الحقوقية والسياسية، تتركز على الكشف عن مصير آلاف المفقودين، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للناجين، وتأمين عودة كريمة للنازحين، كخطوات أولى نحو تحقيق العدالة وتعويض المتضررين، ومنع تكرار مثل هذه الجرائم مستقبلاً.

## الذكرى الحادية عشرة لإبادة الإيزيديين؛ دعوات متجددة للعدالة وتنفيذ اتفاق سنجار وإنهاء المظاهر المسالحة



عليها في القوانين الوطنية، مع التأكيد على أهمية التعاون الدولي لمنع تكرار مثل هذه الجرائم مستقبلاً.

تحت الميليشيات في إقليم كردستان، تركزت البيانات الرسمية على تحميل الحكومة الاتحادية مسؤولية تأخر تنفيذ اتفاق سنجار، ومطالبتها بإخراج الفصائل المسلحة غير النظامية من القضاء، وتمكين النازحين من العودة، وإنهاء التداخلات الأمنية والسياسية التي تعطل عملية الإعمار.

الزعيم الكوردي مسعود بارزاني اعتبر أن الإبادة التي تعرض لها الإيزيديون كانت جريمة ممنهجة استهدفتهم لكونهم كورداً واتباع ديانة غير مسلحة، داعياً الحكومة إلى إنصاف الضحايا ووقف الممارسات التшовيفية التي لا تزال تظال الكورد في بعض المناطق. أما رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني فقد أكد أن نحو نصف الإيزيديين ما زالوا في المخيمات، وأن القضاء لا يزال مرتعاً للميليشيات، مطالباً بغداد بتنفيذ اتفاق سنجار وتوفير الأمن والخدمات، مجدداً التأكيد على استمرار جهود مكتبه في

تضمن ما جرى للمكون الإيزيدي في المناهج التعليمية، بهدف تعزيز الوعي المجتمعي وضمان عدم تكرار مثل هذه الفظائع.

نائب رئيس البرلمان شاخوان عبد الله وصف ما جرى بأنه "إبادة جماعية" تتجاوز كل المعايير الإنسانية"، مشدداً على ضرورة تنفيذ اتفاق سنجار الموقع بين بغداد وأربيل عام 2020، والذي يتضمن ترتيبات أمنية وإدارية وخدمية نهائية لعودة النازحين وتعويض المتضررين.

اعتراف دولي بالإبادة

وزارة الخارجية العراقية، وفي بيان رسمي، جددت دعوتها للمجتمع الدولي للاعتراف بما جرى للإيزيديين في صيف 2014 بوصفه جريمة إبادة جماعية، مؤكدة أن ما تعرض له المكون الإيزيدي والمكونات الأخرى يعد انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي الإنساني ويمثل عنفاً ممنهجاً واستعباداً إنسانياً. الوزارة أشارت إلى استمرار جهودها الدبلوماسية من خلال البعثات والسفارات العراقية لدعم الناجين وعائلات الضحايا، واستعادة المختطفين وضمان حقوقهم المنصوص

وأن الدولة ماضية في جهوده للكشف عن مصير المختطفين والمفقودين. ودعا السوداني جميع العراقيين، وفي مقدمتهم أبناء المكون الإيزيدي، إلى المساهمة في بناء الدولة عبر المشاركة الفاعلة في الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، معتبراً أن التعددية الثقافية والدينية، ومن ضمنها الوجود الإيزيدي، تمثل مصدر غنى حضاري وقوة مجتمعية تسهم في بناء مستقبل العراق.

تنفيذ قانون الناجيات

من جهته، دعا رئيس مجلس النواب محمود المشهداني الحكومة والجهات المعنية إلى الانتقال من مرحلة التصريحات إلى الإجراءات العملية لمعالجة تداعيات جريمة سنجار، مشدداً على ضرورة التطبيق الكامل لقانون الناجيات الإيزيدييات رقم (8) لسنة 2021، وتخصيص موارزات واضحة لإعادة إعمار القضاء وتأهيل بنيته التحتية بما يضمن عودة كريمة وأمنة للسكان.

كما أكد المشهداني أهمية تشريع قانون الجرائم ضد الإنسانية لمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات، وضرورة

في الذكرى السنوية الحادية عشرة لجريمة الإبادة الجماعية التي ارتكبتها تنظيم داعش بحق المكون الإيزيدي في قضاء سنجار عام 2014، شهدت الساحة السياسية العراقية والدولية سلسلة من المواقف الرسمية التي أعادت تسليط الضوء على حجم المأساة، وسط دعوات متصاعدة لتحقيق العدالة للضحايا والناجين، وإنهاء حالة الجمود في تنفيذ الاتفاقات ذات الصلة بإعادة إعمار القضاء وعودة النازحين.

السوداني؛ لا مكان للإفلات من العقاب

رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أكد خلال مشاركته في الحفل السنوي لإحياء الذكرى أن حكومته اتخذت جملة من الإجراءات والتوجيهات والتشريعات لضمان حقوق الإيزيديين، من بينها إعادة إعمار المعبد الديني الرئيس، وملاحقة مرتكبي الجرائم ومحاسبتهم، مشدداً على أن الإفلات من العقاب غير مقبول،



# حرائق القصب تفاقم أزمات أهوار ميسان؛ جفاف، هجرة، وكوارث بيئية بلا حلول

□ ميسان / مهدي الساعدي



## حرائق القصب والدخان الخائق

في ظل الجفاف، تحولت غابات القصب الجافة إلى وقود للحرائق، والتي تكررت في السنوات الأخيرة وتسببت بموجات دخان كثيفة غطت مساحات واسعة، وفي بيان رسمي تابعته «المدى»، أوضحت مديرية زراعة ميسان أن «الحرائق ناجمة عن تحلل المواد العضوية المدفونة منذ سنوات، ما يؤدي إلى انبعاث غازات قابلة للاشتعال، خصوصاً في ظل درجات حرارة تتجاوز 65 درجة مئوية تحت أشعة الشمس المباشرة». وأكد الباحث البيئي أحمد صالح نعمة، خلال مقطع فيديو ضمن لجنة تحري ميدانية، أن «الحرائق لم تكن ناجمة عن فعل فاعل، بل عن احتراق غير كامل للمواد العضوية، والنتيجة دخان كثيف يخرج من الأرض بفعل التراكبات الجافة والحرارة العالية».

ومع ذلك، لا يزال كثير من سكان المناطق المتضررة يعتقدون أن الحرائق مفتعلة، بينما تصر الجهات الرسمية على ربطها بالتغيرات الطبيعية والمناخية.

### تداعيات عابرة للحدود

تجاوزت آثار الحرائق الحدود العراقية، ووصلت إلى مناطق إيرانية مجاورة، أبرزها إقليم خوزستان، ما دفع السلطات الإيرانية إلى إرسال طائرات دفاع مدني للمساهمة في عمليات الإطفاء. وذكر حيدر عدنان، رئيس منظمة أبناء الأهوار، لـ«المدى»، أن «مساحة الحرائق بلغت نحو 16 ألف هكتار على الجانب الإيراني، فيما وصلت سحب الدخان إلى مركز محافظة ميسان، وظلت مشتعلة لمدة عشرة أيام متواصلة حتى تاريخ 26 تموز، وسط امتعاض الأهالي من التلوث الناتج عنها».

وفي سياق متصل، أوضح عضو مجلس محافظة ميسان قاسم عيسى في تصريحات إعلامية تابعتها «المدى»، أن الحكومة المحلية بحثت مع الجانب الإيراني سبل السيطرة على الحرائق، لكن الأخير أبغىهم بعدم توفير المياه الكافية لديه، ما يعني أن مشكلة الجفاف «مستمرة»، ومتفاقمة.

جدلاً واسعاً، من بينها إنشاء سد ترابي فاصل بين العراق وإيران داخل هور الحويزة، واستكشاف مواقع نفطية ضمن جولات التراخيص الخامسة. وقال الناشط الجنوبي لـ«المدى»: «جرى تحويل مناطق من الأهوار إلى مواقع نفطية، في ظل غياب تام لدور الجهات المختصة مثل دائرة إنعاش الأهوار والبيئة، التي لم تتابع أو توثق الانتهاكات التي طالت بيئة الأهوار». وأشار إلى أن الأهالي وثقوا هذه التجاوزات وقدموا مطالبات بتوفير الحصص المائية دون أن تلقى أي استجابة من الحكومات المتعاقبة.

السياسات الحكومية المتعاقبة التي مارست قطع المياه تجاه الأهوار، وتعاملت مع هذا الملف بمنهجية تجفيفية». وأيد الباحث أحمد صالح نعمة هذا الطرح، محملاً وزارة الموارد المائية مسؤولية الأزمة، واصفاً الشح المائي في ميسان بأنه «الأقصى منذ عقود»، بسبب امتلاك المحافظة أطول شبكة إروائية في العراق، مما يجعلها الأكثر تضرراً.

**تحويل الأهوار إلى مشاريع**  
الجفاف كشف عن مساحات شاسعة من الأراضي التي كانت تغمرها المياه، ما فتح الباب أمام مشاريع جديدة أثار

وهلاك مليارات الأسماك، وانتهار السباحة البيئية في الأهوار»، محذراً من أن عدم هطول الأمطار حتى شهر تشرين الثاني سيقود إلى أزمة مياه خانقة قد تشمل حتى العاصمة بغداد.

### التغير المناخي أم فشل الإدارة؟

رغم تبني الجهات الحكومية لرواية التغير المناخي كمسبب رئيسي للأزمة، إلا أن ناشطين بيئيين يرون أن الأزمة أعمق، ويعزونها إلى فشل إداري. وقال الناشط مرتضى الجنوبي لـ«المدى»: «نحن كأهالي الأهوار لا نرى أن التغير المناخي هو السبب المباشر، بل

الذي وصفه بـ«الأقصى» بعد أن جفت نثائب الأنهار تماماً، ما تسبب بهلاك الثروة السمكية والحيوانية والزراعية، ودفع مئات العائلات إلى النزوح. ويحذر المستكشف البيئي أحمد الساعدي من أن «الجفاف الحالي يمثل مؤشراً بالغ الخطورة على الثروات الطبيعية، إذ سينعكس سلباً على الاقتصاد العراقي، وسيفاقم من ظاهرة التصحر، ما يهدد سكان الجنوب بكوارث بيئية جسيمة». وأشار الباحث البيئي أحمد البيئي مرتضى الجنوبي، الذي أوضح لـ«المدى» أن الجفاف أدى إلى خسارة السكان لمصادر رزقهم من صيد الأسماك وتربية المواشي، خصوصاً هذا العام

مساحة تتراوح بين 3000 و3500 كيلومتر مربع، يقع الجزء الأكبر منه داخل العراق (نحو 2500 كلم مربع)، وقد أدرج على لائحة التراث العالمي عام 2016، لكنه اليوم يعاني من جفاف تام».

### تدهور مستمر ومعاناة متعددة الأوجه

تفاقمت أزمات الأهوار خلال السنوات الأربع الماضية، وفق ما يؤكد الناشط البيئي مرتضى الجنوبي، الذي أوضح لـ«المدى» أن الجفاف أدى إلى خسارة السكان لمصادر رزقهم من صيد الأسماك وتربية المواشي، خصوصاً هذا العام

## العراق يطلق أكبر مسح ديموغرافي للفئات الأشد فقراً بالشاركة مع البنك الدولي

□ بغداد / المدى

أعلنت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، أمس الأحد، عن إطلاق أكبر مسح ديموغرافي للفئات الأشد فقراً في العراق مطلع أيلول المقبل، ضمن مشروع تعزيز شبكات الأمان الاجتماعي، بالشراكة مع البنك الدولي وبدعم من صندوق الإصلاح والتعافي وإعادة إعمار العراق.

وقال وزير العمل أحمد الأسدي، خلال مؤتمر صحفي، إن المسح يعد الأوسع من نوعه ويستند إلى نتائج التعداد السكاني الأخير، ويستهدف

تحديد الفئات الأكثر فقراً، لا سيما في المناطق ذات نسب الفقر المرتفعة، بالاعتماد على مؤشرات الفقر المادي ومتعدد الأبعاد. وأوضح الأسدي أن المشروع يمثل نقلة نوعية في مسار الحصول الرقمي لبرامج الحماية الاجتماعية، مشيراً إلى أن الوزارة اتخذت حزمة من الإجراءات التقنية والميدانية لضمان نزاهة وكفاءة المسح، منها تتبع تحركات الباحثين الميدانيين باستخدام نظام GPS، وتسجيل كل زيارة ميدانية، فضلاً عن تنفيذ برامج تدريبية متخصصة لتعزيز قدرات كوادر هيئة الحماية الاجتماعية. وأكد الوزير أن الوزارة أطلقت حملة

واسعة لاستهداف المناطق الأشد حرماناً، إلى جانب الكشف عن المتجاوزين على شبكة الحماية الاجتماعية، مشيراً إلى أن السياسات النوعية المتبعة أسفرت عن نتائج ملموسة، منها انخفاض معدل الفقر من 22.5% إلى 17.5%. وأشار إلى شمول أكثر من 2.3 مليون أسرة بالحماية الاجتماعية، منها 962 ألف أسرة تم شمولها حديثاً، إضافة إلى تراجع مؤشر الفقر متعدد الأبعاد من 11.4% إلى 10.8%.

كما استعرض الوزير جملة من المبادرات الحكومية الداعمة لهذا التوجه، من بينها شمول 2.2 مليون

طالب بالمنحة الطلابية، وتوفير الضمان الصحي لنصف مليون مواطن، وتوزيع أكثر من 150 مليون سلة غذائية للأسر المشمولة بالحماية الاجتماعية، إلى جانب مشروع (هايبير ماركت) الذي يوفر المواد الغذائية بأسعار مدعومة. وأكد الأسدي أن الوزارة ماضية في معالجة الفقر الناتج عن البطالة والصدمات الاقتصادية، بالتعاون مع الشركاء الدوليين، مشيداً في الوقت نفسه بجهود هيئة الحماية الاجتماعية التي أسهمت بتصدر الوزارة المرتبة الأولى في تنفيذ البرنامج الحكومي للعام الثالث على التوالي.

## العراق يستورد 40 ألف سيارة بـ900 مليون دولار خلال نصف عام من ثلاث دول آسيوية

□ بغداد / المدى

الدول المصدرة إلى العراق من حيث الكمية، إذ ارتفع عدد السيارات الصينية المصدرة إلى العراق من 10.5 آلاف سيارة في النصف الأول من 2024 إلى 18 ألف سيارة في الفترة نفسها من العام الجاري، بنسبة زيادة بلغت 75%.

أما اليابان فقد صدرت نحو 12 ألف سيارة إلى العراق، مقارنة بـ9.3 آلاف سيارة خلال الفترة نفسها من العام الماضي، فيما انخفض عدد السيارات الكورية الجنوبية المصدرة إلى العراق

سجلت واردات العراق من السيارات ارتقاعاً ملحوظاً خلال النصف الأول من العام 2025، إذ بلغت قرابة 40 ألف سيارة مستوردة مباشرة من الصين واليابان وكوريا الجنوبية، بقيمة تجاوزت 900 مليون دولار، وفق تقرير صادر عن مؤسسة «عراق المستقبل» للدراسات والاستشارات الاقتصادية.

ونكر التقرير، الذي استند إلى بيانات رسمية من هيئات الجمارك في الدول الثلاث، أن عدد السيارات المصدرة إلى العراق خلال النصف الأول من العام الجاري ارتفع مقارنة بالفترة ذاتها من العام 2024، التي سجلت استيراد 32.5 ألف سيارة.

وأوضح التقرير أن الصين تصدرت



وأشار التقرير إلى أن متوسط سعر السيارة المستوردة من اليابان بلغ 34.5 ألف دولار، ومن كوريا الجنوبية 26.5 ألف دولار، بينما بلغ متوسط سعر السيارة الصينية 13.3 ألف دولار. وبيّنت البيانات أن السيارات ذات محركات البنزين بسعة تتراوح بين 1500 و3000 سنتيمتر مكعب استحوذت على 34% من إجمالي الصادرات، تلتها السيارات ذات المحركات الأكبر من 3000 سنتيمتر

في تعلقة على البيانات، أوضح رئيس مؤسسة «عراق المستقبل»، الخبير الاقتصادي منار العبيدي، أن الأرقام المعروضة تمثل الصادرات المباشرة من الدول الثلاث إلى العراق، دون النظر إلى العلامة التجارية أو سنة الصنع، مشيراً إلى أن كثيراً من السيارات التي تصل إلى العراق تعاد تصديرها من دول أخرى مثل الإمارات والأردن. وبين العبيدي أن بعض السيارات المجسوبة على منشأ معين قد تكون مصنعة في دول أخرى تتواجد فيها مصانع للشركات الأم، وهو ما يعني أن بلد التصنيع لا يعبر دائماً عن بلد العلامة التجارية.

كما أشار إلى احتمال إعادة تصدير بعض السيارات من العراق إلى دول أخرى، بهدف الاستفادة من فرق سعر صرف الدولار بين السوقين الرسمي والموازني، ما يتيح هامش ربح مغري للتجار. لكنه أكد أن هذا الأمر لا يمكن التحقق منه بدقة، إلا أنه يستحق أن يُطرح في سياق التحليل الاقتصادي.

## لا أزمة في البنزين المحسن . . «المنتجات النفطية» تنفي التوقف وتؤكد استقرار الإنتاج

□ بغداد / المدى

أكدت شركة توزيع المنتجات النفطية، أمس الأحد، استمرار إنتاج البنزين المحسن وعدم وجود أية أزمة في التوريد في جميع المحافظات. وقال مدير إعلام الشركة، رافع صادق، في تصريح صحفي إن «المعلومات التي تتحدث عن توقف إنتاج البنزين المحسن غير صحيحة إطلاقاً، ولا يوجد أي توقف نهائي بهذا الإنتاج»، مضيفاً أن الوضع في جميع المحطات طبيعي ولا يشهد أية أزمة في توفير البنزين المحسن. وجاء هذا التوضيح رداً على أنباء جرى تداولها في وقت سابق، تحدثت عن توقف الإنتاج بزعم توقف الاستيراد الخارجي. ويعتمد العراق جزئياً على استيراد البنزين المحسن، رغم امتلاكه عدة مصافي رئيسية. ومع دخول مصفاة كربلاء الحديثة الخدمة مؤخراً، أصبح بإمكانها إنتاج ما بين 8000 إلى 9000 متر مكعب يومياً من البنزين المحسن، وهي كمية تسهم في سد جزء من الحاجة المحلية. كما بدأت مصفاة كركوك الإنتاج التجريبي بقدرة متوقعة تبلغ 1600 متر مكعب يومياً، إلا أن الفجوة ما تزال قائمة في حال توقف الاستيراد. وكان رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني قد أعلن في السابع من تموز الماضي، أن العراق سيتوقف عن استيراد البنزين خلال العام الجاري، مؤكداً أن البلاد تقدر من تحقيق الاكتفاء الذاتي من المشتقات النفطية، ضمن خطة مستقبلية تهدف إلى التصدير.

## أربيل تحتضن أكبر مشروع مائي في العراق والمنطقة

□ أربيل / المدى

أعلن المدير العام للمياه والمجاري في إقليم كردستان، أري أحمد، أن مدينة أربيل باتت تمتلك أكبر مشروع مائي في العراق والمنطقة، مشيراً إلى أن الكلفة السنوية لتوفير المياه في الإقليم تبلغ نحو 500 مليار دينار عراقي. وقال أحمد، في تصريح صحفي، إن مياه الشرب توفر حالياً لنحو ستة ملايين شخص في عموم إقليم كردستان، من خلال شبكة يديرها 12 ألف موظف، مشيراً إلى أن مساحة مدينة أربيل الحالية تبلغ 200 كيلومتر مربع، وتحتوي على شبكات مياه يبلغ طولها 4000 كيلومتر.

استعرض أحمد تاريخ تطور منظومة المياه في أربيل، مبيّناً أن أول شبكة مياه تأسست في قلعة أربيل عام 1934، تلاها تنفيذ خط الضخ الأول في 1968 بسعة 1500 متر مكعب في الساعة، ثم الخط الثاني في 1983 بسعة 2000 متر مكعب، وصولاً إلى تنفيذ المشروع الثالث في عام 2006 بطاقة 4000 متر مكعب بالساعة. وأوضح أن عام 2025 شهد تنفيذ مشروع الضخ السريع في أربيل بطاقة 20 ألف متر مكعب في الساعة، ضمن الدورة التاسعة لحكومة الإقليم برئاسة مسرور بارزاني، مشيراً إلى أن هذا المشروع يعد الأكبر من نوعه على مستوى البلاد والمنطقة. وأشار أحمد إلى وجود 5800 بئر في عموم إقليم كردستان، بينها 1380 بئراً داخل مدينة أربيل، وتضخ هذه الآبار حالياً 320 ألف متر مكعب يومياً، إلى جانب 324 ألف متر مكعب إضافية تُضخ للمدينة التي يقترّب عدد سكانها من مليوني نسمة. وبيّن أن أعماق الآبار ارتفعت بشكل كبير، إذ كانت سابقاً تتراوح بين 80 و120 متراً، بينما تصل حالياً إلى ما بين 550 و600 متر. ولفت إلى أن حصة الفرد من المياه، بحسب المعايير، تقدر بـ250 لتراً يومياً، إلا أن معدل الإنتاج الحالي يُوفر نحو 400 لتر لكل فرد.



# 88% من تحقيقات جرائم الحرب الإسرائيلية

## أغلقت دون توجيه تهم

كشفت تقرير صادر عن منظمة «العمل ضد العنف المسلح» (AOAV) أن نحو 88% من تحقيقات جيش الاحتلال الإسرائيلي في جرائم الحرب المزعومة، والتي ارتكبت في غزة والضفة الغربية، أغلقت دون توجيه أي اتهامات أو إصدار لوائح بحق المتورطين، ما يعكس نمطا من «الإفلات من العقاب» بحسب توصيف المنظمة.



بغداد / المدى

التقرير الذي فحص 52 حادثة اعترف بها الجيش الإسرائيلي أو أبلغت عنها وسائل إعلام دولية بين تشرين الأول/أكتوبر 2023 وحزيران/يونيو 2025، أظهر أن هذه الحوادث أسفرت عن مقتل 1,303 فلسطينيين وإصابة 1.880 آخرين، إضافة إلى حالتين موثقتين من التعذيب.

وأفضى تحقيق واحد فقط إلى إصدار حكم بالسجن لمدة سبعة أشهر بحق جندي احتياط بعد تصويره وهو يسيء معاملة معتقلين في مركز احتجاز «سدي تيمان» خلال شباط الماضي، فيما اقتصرت خمسة تحقيقات أخرى على توبيخات داخلية. أما القضايا الـ46 المتبقية، فسُحب منها أغلقت دون إثبات وقوع أخطاء، و39 لا تزال قيد النظر. ووصفت المنظمة هذه النتائج بأنها تشكل نظاماً يوفر حماية شبه مطلقة للقوات الإسرائيلية، حتى في أكثر القضايا وضوحاً وخطورة. وأكد التقرير أن هذه التحقيقات تفتقر إلى المعايير الدولية للاستقلالية والشفافية. من بين القضايا التي لم تحسم، مذبحة وقعت في شباط/فبراير 2024، أودت بحياة 112 فلسطينياً خلال انتظارهم المساعدات الغذائية في غزة، وضربة استهدفت مخبأً للنازحين في رفح خلال أيار، أسفرت عن مقتل 45 شخصاً، بالإضافة إلى مقتل 31 مدنياً مطلع حزيران أثناء توجيههم إلى نقطة توزيع مساعدات.

ورغم إعلان جيش الاحتلال أنه يحيل «الحوادث الاستثنائية» إلى فريق خاص لتقصي الحقائق، إلا أن منظمات حقوقية، منها «بشر دين» الإسرائيلية، أكدت أن تحقيقاً واحداً فقط من أصل

664 شكوى مرتبطة بعمليات في غزة (بين 2014 و2021) انتهى بالملاحقة القضائية.

### مراجعة تفتك بالمدنيين

في السياق الإنساني، تتفاقم الأوضاع المعيشية في قطاع غزة بعد مرور 22 شهراً على الحرب، حيث تكافح آلاف العائلات للبقاء على قيد الحياة وسط

خطر المجاعة، وغياب الأمن، وتعرض قوافل الإغاثة للنهب أو القصف، ما أدى إلى وفاة 169 شخصاً بسبب الجوع وسوء التغذية، بينهم 93 طفلاً، خلال الأشهر الأخيرة بحسب وزارة الصحة في غزة. رغم وقف جزئي للقصف الإسرائيلي وضحة: «امنعوا شعبكم من الهجرة والإلتهال الأحمر الفلسطيني وأصيب ثلاثة آخرون في قصف إسرائيلي على مقر الجمعية في خان يونس.

وأعلنت الأمم المتحدة أن أكثر من 1370 فلسطينياً قتلوا منذ 27 أيار أثناء محاولتهم الوصول إلى المساعدات الغذائية. ورغم اتهام الجيش الإسرائيلي لحركة حماس بنهب الشاحنات، لم تقدم تل أبيب أدلة موثقة على ذلك حتى الآن. وتؤكد تقارير أممية أن المجاعة تنتشر على نطاق واسع بين «الأكثر ضعفاً» من السكان. وصرحت أم فلسطينية بأن ابنتها، التي كانت تزن 25 كغم قبل الحرب، أصبح وزنها 10 كغم فقط، وتعاني من سوء تغذية حاد.

### اتهامات متبادلة

أشار مسؤول في الأمم المتحدة إلى أن الجيش الإسرائيلي غير في اللحظة الأخيرة خطط تحميل مساعدات برنامج الأغذية العالمي في نقطة زيكيم، ما تسبب في فوضى بالتحميل وإجبار القافلة على المغادرة دون تأمين كاف. كما أكدت مصادر حقوقية أن عصابات مسلحة تهاجم المستودعات وتستولي على الإمدادات، ليعاد بيعها لاحقاً بأسعار مضاعفة.

من جانبها، استخدمت إسرائيل اتهامات «سرقة المساعدات» لتبرير فرض حظر على دخول الإغاثة بين آذار وأيار 2025، قبل أن تنتهي مؤسسة «غزة الإنسانية» بدعم أميركي - إسرائيلي لتتولى مهمة التوزيع، وهي خطوة انتقدتها منظمات إنسانية دولية. بينها «يومين راييتس ووتش» التي وصفها بأنها «مصدبة موت». في المقابل، أكد مسؤولون عسكريون إسرائيليون لصحيفة نيويورك تايمز في 26 تموز، أنه لا يوجد دليل على أن حماس تسرق المساعدات بشكل منظم من وكالات الأمم المتحدة.

## أول خرق للهدنة يعيد التوتر إلى الريف الغربي للمحافظة

## تجدد الاشتباكات في السويداء

## يسفر عن قتيلين بعد أسبوعين من وقف إطلاق النار

متابعة / المدى

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، الأحد، بمقتل شخصين في اشتباكات مسلحة شهدتها محافظة السويداء جنوب سوريا، في أول خرق لوقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ قبل أسبوعين. وذكر المرصد أن الاشتباكات وقعت في محور بلدة الثغلة في الريف الغربي للمحافظة، وأسفرت عن مقتل أحد أبناء السويداء وعنصر في قوى الأمن العام، بعد قصف طال المنطقة باستخدام قذائف وأسلحة ثقيلة أطلقت من مواقع تخضع لسيطرة القوات الحكومية، بحسب ما أعلنه المرصد. وقد سُمع دوي انفجارات وإطلاق نار في أنحاء متفرقة من مدينة السويداء.

وبحسب قناة الإخبارية السورية الرسمية، فإن مجموعات مسلحة هاجمت عناصر من قوى الأمن الداخلي في السويداء، ما أدى إلى مقتل عنصر أممي وإصابة آخرين، مؤكدة أن هذه المجموعات استهدفت أيضاً عدداً من قرى المحافظة بقذائف، في ما وصفته بخرق واضح لاتفاق وقف إطلاق النار. ونقلت القناة عن مصدر أممي أن «المجموعات الخارجة عن القانون تهاجم قوى الأمن وتقصف قرى ريف المحافظة».

وتشهد محافظة السويداء ذات الغالبية الدرزية توترات أمنية متكررة، كان آخرها منتصف تموز/يوليو الماضي، حين اندلعت اشتباكات بين مسلحين من البدو والدروز، وتصاعدت حدتها رغم تدخل القوات الحكومية، ما أسفر عن مقتل أكثر من ١٤٠٠ شخص، وفق بيانات المرصد.

وأفادت تقارير حينها بأن إسرائيل نفذت ضربات استهدفت مواقع للقوات الحكومية السورية دعماً للمجتمع الدرزي، فيما رعت الولايات المتحدة هدنة وضعت حداً للقتال بعد نحو أسبوع من العنف في مدينة السويداء ومحيطها.

وفي سياق متصل، عقدت لجنة التحقيق المشكلة حديثاً في دمشق اجتماعها الأول، برئاسة وزير العدل السوري مظهر الويس، لبحث تداعيات أحداث السويداء. وأعلنت اللجنة تعيين القاضي حاتم النعسان رئيساً لها، والمحامي عمار عز الدين ناطقاً رسمياً باسمها، مع تخصيص مقر دائم في وزارة العدل، وخطين هاتفيين لاستقبال شكاوى المواطنين المتضررين.

وأكد الويس على ضرورة «العمل وفق مبادئ العدالة وإنصاف جميع المتضررين، بما يضمن السلم الأهلي وإعادة الاستقرار»، مشدداً على أن اللجنة ستسعى لتحديد المسؤوليات ومحاسبة المتورطين. وأوضح رئيس اللجنة، حاتم النعسان، أن التحقيقات ستشمل لقاءات مع المسؤولين المحليين في محافظتي السويداء ودرعا، إلى جانب الاستماع لشهادات الأهالي، عبر فرق عمل متخصصة تهدف إلى كشف الحقائق بصورة شاملة.

يشار إلى أن تشكيل اللجنة يأتي بناء على القرار الرئاسي رقم ٩ لسنة ٢٠٢٥، ضمن إطار توجيهات رئاسة الجمهورية بضمان المساءلة القانونية والشفافية في التعامل مع الأحداث الأمنية الأخيرة.

# أوروبا تتجه لتقييد الدعم التنموي لأفريقيا وفق إلزامها بإعادة المهاجرين

متابعة / المدى

تواجه السياسة الأوروبية الجديدة للهجرة انتقادات حادة من منظمات إنسانية وخبراء أفارقة، بعد تسريبات عن مقترح للمفوضية الأوروبية يقضي بربط المساعدات التنموية والمالية بمستوى التعاون الذي تبديه دول المنشأ في مجال إعادة المهاجرين المرحلين ومراقبة حدودها. وبحسب وثائق حصلت عليها «فاينانشال تايمز» ووكالة رويترز، فإن البلدان غير المتعاونة في هذا المجال قد تواجه خفضاً في المساعدات الأوروبية.

المنظمات الإغاثية وصفت هذا التوجه بأنه «تشويه لأهداف التنمية» وحل سياسي قصير الأمد، لا يعالج جذور الأزمة. وتقول منظمة أوكسفام إن المقترح الأوروبي يعكس تحولا من منطق الشراكة إلى الإكراه. ويأتي هذا التحول وسط تزايد الضغوط السياسية في دول أوروبية مثل ألمانيا وإيطاليا واليونان، التي تواجه رفضاً شعبياً متنامياً لاستقبال المهاجرين، بالتوازي مع ارتفاع أعداد الوافدين إلى جزر المتوسط، ومنها جزيرة كريت التي استقبلت أكثر من ألفي مهاجر في تموز ٢٠٢٥ وحده.

يرى خبراء أفارقة أن ربط الدعم التنموي بالتحكم في الهجرة يمثل سياسة استعمارية جديدة تقوض السيادة الأفريقية وتكرس التبعية. وتقول الباحثة في جامعة ماغديبورغ الألمانية ماريا أيوك إن الرسالة الأوروبية الأوروبية قد تؤدي إلى نتائج عكسية، وتدفع الدول الأفريقية لتعزيز شراكاتها مع قوى بديلة مثل الصين والهند وروسيا، خصوصاً إذا استمرت بروكسل في استخدام المساعدات كأداة ضغط. ويقول أوفوسو إن «كلما زادت عزلة أوروبا في ملف الهجرة، زاد انجذاب أفريقيا نحو الشرق، محذراً من أن فرض

القيود على الدول الجادة في التعاون سيقوض الثقة ويدفعها نحو خيارات بديلة. رغم الانتقادات الموجهة للسياسات الأوروبية، يحلل خبراء مسؤولية جزئية أيضاً للحكومات الأفريقية، التي يصفونها بالعايزة عن تمثيل مصالح القارة. وتقول أيوك: «القيادات الحالية لا تمثل أفريقيا، بل تمثل مصالح النخب، وتدعو إلى حشد إرادة سياسية للتحول من التبعية إلى التنمية الذاتية، مستندة إلى الموارد الضخمة التي تملكها القارة. ويقترح إيجيمي وضع اتفاقيات تسمح بإعادة استثمار كفاءات المهاجرين، لا سيما العاملين

في القطاع الصحي، داخل دولهم الأصلية من خلال تحويلات مالية موجهة لتطوير قطاعات التعليم والصحة. ويجمع الخبراء على أن السياسات الأوروبية، إذا ما استمرت بالمنحنى ذاته، ستضر بالعلاقات طويلة الأمد مع أفريقيا، ولن تعالج الأسباب الجذرية للهجرة. وتقول أيوك إن «الهجرة يجب أن تكون منظمة، لكنها لا يجب أن تستخدم كسلاح سياسي»، فيما يدعو أوفوسو إلى رؤية تشاركية قائمة على الاحترام، مؤكداً: «على أوروبا أن تتوقف عن النظر إلى أفريقيا كمشكلة، وأن تبدأ بمعاملتها كشريك حقيقي..»

CNOOC Iraq LTD

شركة سونوك العراق المحدودة

CNOOC Iraq LTD

شركة سونوك العراق المحدودة

CNOOC Iraq LTD

شركة سونوك العراق المحدودة

Attention : CNOOC Iraq LTD announcing the bids on three official newspaper and websites for MoU , MOC , and CNOOC Iraq Ltd and we are not responsible for other announcements except the said above.

Re-Announcement

CNOOC Iraq Limited, a company existing under the laws of British Virgin Islands, acting as lead contractor of the Technical Service Contract for Misran Oil Field entered into by and between Misran Oil Company, TP Misran Limited and Iraqi Drilling Company, is pleased to make the following public tender announcement:

1- Tender Details

Tender title	Filter Long Term Supply for SGT-800
Tender number	CMIT-PRE-0130-250101-1
Tender Announcement Website	ITT documents and all Bulletins during the tender period will be published on the following web-site: <a href="https://www.cnoociraq.com/chan/v/cv/C130/Bid/BidData/0130A">https://www.cnoociraq.com/chan/v/cv/C130/Bid/BidData/0130A</a> PS. Some of the ITT documents have been encrypted for confidentiality reasons, thus, Bidders are kindly requested to send by email the Bid Acknowledgement to the following local points: <a href="mailto:ahmed@cnitfud.com">ahmed@cnitfud.com</a> ; <a href="mailto:Ahmadhassan@cnitfud.com">Ahmadhassan@cnitfud.com</a> ; <a href="mailto:cy.ahmadhassan@cnoociraq.com">cy.ahmadhassan@cnoociraq.com</a> ; <a href="mailto:mohamedfathi.m@cnoociraq.com">mohamedfathi.m@cnoociraq.com</a> ; <a href="mailto:mohamedfathi.m@cnoociraq.com">mohamedfathi.m@cnoociraq.com</a> ; <a href="mailto:mohamedfathi.m@cnoociraq.com">mohamedfathi.m@cnoociraq.com</a> ; والتى ستقوم به تلك بتزويدكم بطاقتين بـ " كلمة المرور"
Composition of Invitation to Tender (ITT) packages	Tender Announcement Section 1 INSTRUCTION TO TENDERERS Section 2 PROPOSAL CONTENTS AND FORMS Section 3 TECHNICAL REQUIREMENT Section 4 SCHEDULE OF COMPENSATION Section 5 PRO FORMA CONTRACT
ITT Section 1, Clause 5.8	Bid Closing Date: no later than 16:00 (Baghdad Time), on or before August 31, 2025
ITT Section 1, Clause 4.2	The bid document purchase receipt must be received by emails to: <a href="mailto:ahmed@cnitfud.com">ahmed@cnitfud.com</a> ; <a href="mailto:Ahmadhassan@cnitfud.com">Ahmadhassan@cnitfud.com</a> ; <a href="mailto:cy.ahmadhassan@cnoociraq.com">cy.ahmadhassan@cnoociraq.com</a> ; <a href="mailto:mohamedfathi.m@cnoociraq.com">mohamedfathi.m@cnoociraq.com</a> ; <a href="mailto:mohamedfathi.m@cnoociraq.com">mohamedfathi.m@cnoociraq.com</a> ; ("Tender Contact Emails") on or before deadline.

توضيح : انشور اعلانات لمرعة سونوك في صحيفتين رسميتين لبلاد والبرقيات الالكترونية لوزارة النفط ووزارة



الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

## الركض وراء الغزال



ياسين طه حافظ

يوما، وفي مثل انتباهة المسروق او المخدوع، وقفت امام الاشياء، باهتا في الفراغ، مخلوقا من خشب تنسرب المعنى من شقوق هيكله، للغلظة تاريخ، ولكني لم اغفل مثل هذه الغفلة، كيف وانا على بيئة من دائرة عيشي واعرف الطريق الى اين، كيف مرّ بي ذلك الغزال ولم انتبه، لم اشبكه بذراعي فلا يفلت ويمضي؟ كيف ارتضيت المفاجأة وكأنّ كانت بيننا صلات ولا جديد؟

الان عرفت اني لا اهتم ما يجري وان هذه ظواهر دنيا لا اعرفها وان كثيرا من الاحداث هي غير التي عرفت.

في اجواء حماستنا او رغباتنا لتكون، ابتدأنا المناه في الرمال. نعرف ما نريده من الوصف، من الافواه والكتابة. لم تكن الكتابة على الجدران واضحة ولم تكن الالفاظ التي ظلت وحدها تخفق في الربيع. يالأسفنا كانت ترسم فضاءات ودعوة لحفلة نصر، وكنا نحسب الساعات، حينما فلتت،

خطف بيننا الغزال!

مسنا اللهب، فركضنا عواما واصحاب مهن وكتّاب وثائق وناس قانون ومعلمين وسادة صاروا خدما وخدما مطربين.. ركضنا جميعا وراء الغزال..

ما يزال اللحم، ما يزال الغزال النادر الذي لاح لنا خلفا وما نزال نركض جموعا وراء.

ما يزال هو يتقدمنا بمسافة تبدو قصيرة وهي شاسعة. ايّقا اخيرا انه بعيد لكننا بقينا في التكنات،

في السجون البعيدة وفي خلواتنا والسكون، نلج الغزال، نلمحه وقد خطف ومضى.

في تلك الدقائق صوت حكيم لا نرى، صاحبه، يقول:

هل فكرتم، انكم في الدائرة. الدائرة اغلقت عليكم.

وانتم عزّل، والاعزل يُقتل لا يقتل؟

ومع معقولة السؤال وقرارنا باننا مطوقون، وان خيط العون بالكاد يجتاز تلج القاسي، واذا اجتاز فيصل باردا، واننا نلطم

المحابس والحكام قرايين!

### زعم المحلل السياسي سرمد البياتي بوجود 35 دولة تتجسس على العراق. هذا ما سمعته في أحد البرامج، فتساءلت من أين للمحلل السياسي أن يعرف مثل هذا الرقم في قضايا غير متاحة للجميع؟ قال إنه سمع هذا في أحد المؤتمرات. من الغريب أن يردد ما سمعه بشكل علني دون تمحيص. أنا لا أريد تكذيبه، فهو شخص مهذب، أتأمله حين يتكلم، فهو يلقي كلماته كأنه في حالة تعب شديد ويريد التخلص منها، تعنييني صورته هذه ولا تعنييني تحليلاته.

لكن ما يثير الخلل في تصريحه حقا أنه لم يحدثنا عن صفة هذا المؤتمر، وهل هو مؤتمر أمني؟ حتى في مؤتمر أمني لا تقال الأشياء بهذا التحديد، كما لا أظن أن السيد سرمد يدعى لمؤتمر مثل هذا. قد أكون مخطئا، بيد أنني قريب من الاستنتاج أن المؤتمر المقصود اقتصادي أو تجاري. إنه تخمين قائم على ما أعرفه عن العراق الذي بات لا ينتج شيئا غير النفط والكثير من التصريحات والضجيج والإشاعات التي تتخفر وتصبح حقائق، هذا من غير الصفقات التي تبدأ من الطماطة

إلى قضبان التسليح لمعارات راحت تسد الأفق وتولد إشاعة بوجود تنمية. حقيقة الأمر أن العراق سوق استهلاكي كبير من طراز رفيع، يتكاثر عليه الذباب الاقتصادي والتجاري والمشتغلون بالبورصة والباحثون عن الصفقات والدولار الرخيص المباع.

بسبب النقد المتكاثر على الأداء الحكومي وانتشار الفساد عدت هذه الجهات التجارية على الجواسيس، في حين أرجح (من دون أن أحلف ولا أحيل إلى أي مصدر) أن هؤلاء ليسوا بحاجة إلى أن يكونوا جواسيس، بل هم باحثون عن صفقات تجارية ويقدمون أنفسهم لسياسيين وحكوميين عراقيين كمدراء عمل وأصحاب شركات وينوك

ومشاريع استثمار، وهمية أو غير وهمية أو تتحول بأيدي المسؤولين إلى خرافة، ولعلمهم من الصعاليك الباحثين عن الذهب عند صعاليك العراق الذين باتوا اولغارشين بين ليلة وضحاها!

الحقيقة أن العراق مكشوف اقتصاديا وسياسيا بما لا يستدعي تكالب الجاسوسية عليه.. فعلى أي شيء يتجسسون؟ لا أسرار عندها، ولعل ما يُعد أسراراً هي سياقات المعاملات الإدارية ذات التعقيد المتفعل وطرق الاحتياط وتغطية الفساد والفاستدين.

وأظن أن الفاسدين العراقيين يمكن أن يشكلوا مدرسة في طرق التهريب والسرقات والنجاة من تبعاتها القانونية.. مدرسة لها أسرار تنافس أعظم أجهزة التجسس.

لا يمكن معرفة الجواسيس، كما لا يمكن التأكيد على وجودهم أو نفي وجودهم، لكن يمكن التعرف على آلاف الملفات المقفلة عن فاسدين ولصوص عراقيين يحتلون مواقع ممتازة في الدولة. هؤلاء وليس غيرهم مؤهلون أخلاقيا كبديل نوعي ووطني عن الجواسيس الأجانب. إن صيت وجود جواسيس في العراق يحتفظ بقوة الإشاعة والحقائق معا، نظراً لأن البلد محتل من قبل أميركا، وثمة نفوذ قوي للجار الشرقي. إن ازدواج الإشاعة والحقيقة يقوي اللامبالاة، ويدعم الإنكار، وبين الحين والحين يقدم إمكانية إثبات الوقائع المخزية والكشف عن فاسدين ومزورين

بالاقتران مع أكباش محرقة. إن الصيت يتعزّز بظهور نزعة استهلاكية هي الوجه الآخر لفشل التنمية وتوقف الإنتاج المحلي والرقم القياسي للفقراء والأيتام وحالات الطلاق مقابل عدد المولات والمطاعم والسيارات في بلد لا ينتج غير النفط والشعرات ورائحة الزفر!

أنا معني بالوجود والعدم، وبالموازنات الخلقية الكافية لتحويل الشخصية البشرية إلى إنسان. لا أعرف أي شيء عن الجاسوسية والجواسيس، واستغرب من أي شخص يعرف عنهما ويتصرف ببراعة، إلا إذا أراد أن يضفي على شخصه الأهمية ويظهر بمظهر رجل المعلومات الخطر!

ثمة مثال آخر مماثل لتصريح البياتي، قديم بعض الشيء، أطلقه سياسي ومسؤول في الدولة، إذ أشار من دون أن يرمس له جفن إلى عدد لا يصدق من الجهات الدولية التي تتجسس على العراق. كان ذلك عام 2011 والمسؤول هو الدكتور سلام الزويبي نائب رئيس وزراء سابق وكان قد غادر موقعه.

قال الزويبي في حوار مع الدكتور حميد عبد الله إن هناك 112 جهة مخابراتية أجنبية تعمل في العراق؛ أزعجني هذا الرقم الم هول كما أزع محاوره فعلق مستغراباً: هذا يعني أنه حتى لزنجلار

مخابرات في العراق؛ زنجلار.. والصومال أيضاً!

إنها مبالغة.. ومبالغة تحتاج إلى توصيف أصلها ودلالاتها، فهي ناتجة عن ضعف الثقافة الوطنية وإطاراتها المنتجة وفقدان هيبة الدولة وسيطرة السياسة عليها من غير سيطرة الطوائف والعشائر والأساطير التاريخية. هذا ما أراه، كما أرى أن سلام الزويبي استيقظت غريزته النقية ما إن خسر موقعه الوظيفي المريح، ولقد مر في خاطري السؤال الآتي: كيف قبل الزويبي أن يحتل موقعاً متقدماً في السلطة في بلد مخترق ونظامه أخرق بحيث تتجسس عليه 112 جهة أجنبية مرة واحدة؟

والحال أنا لا أصدق أي رقم في قضايا غامضة تجري في الخفاء وتعد من الأسرار. من يتحدث عنها بثقة العارف،

ويأتي بأرقام، يستحق أن يوضع بمسألة أمنية.

بيد إن هذين التصريحين مرا بهدوء دون اعتراض كأن التجسس على العراق بات مشروعا أمميا معروفا الى حد أن أرقامه معلنة، والحال لا أحد اعترض، لا مؤسسة أمنية طلبت استفسارا أو

أقدمت على استدعاء ومساعة. لقد مر الأمر كما تمر أي ثرثرة وكلام جرائد!

(استغرب من جديتي ههنا فأنا أعرف أن لا أحد من المسؤولين يهتم إلا إذا داس أحدهم على قدمه. ما العمل؟ لا شيء غير أن ننقل ما يقال ونرفع رؤوسنا إلى السماء لتعبدنا على الصبر).

لاحظوا أن السيد سرمد محسوب على المحللين الذي يداور بهم الإعلام الرسمي وغير الرسمي، بحيث يتحولون بالتكرار إلى شخصيات عامة معروفة يتوقع حضورهم ومضمون أقوالهم إزاء أي تطور سياسي أو تصريح رسمي أو قرار حكومي أو انطلاق صاروخ تائه. إنهم موزعون في ترسيمة إعلامية تكرر هي الأخرى، وكل ما يقال في حدودها يمر وينزلق مثل لعبة متفق

عليها، وبسبب الاعتماد والتكرار يمكن تمرير الفكاهات والتفوهات والخواطر الشخصية من غير سوء الفهم المتولد من سوء النية. لا شيء خطر إذن. لكن الأمر يختلف إذا كان المتكلم نائباً لرئيس

وزراء سابق وحامل شهادة دكتوراه، وبختلف كثيراً لأن سلام الزويبي لم يتحفنا بالرقم المخيف حسب بل وقدم لنا صورة مخيفة عن البلد أيضاً، فالسياسة العراقية تقترب من أعمال التامر، والسياسيون يقتربون أسوأ الأخطاء، ويتسلمون توجيهاتهم من التجار أو من القوى الخارجية. وأخيرا رعى الزويبي يقنبلة من العيار الثقيل: موقع وزاري سيادي بيع بعشرة ملايين دولار!

المثير في الأمر أن الزويبي صخّح لي الرقم الذي كان في ذهني وسمعته عن طريق التفاعل الشفاهي وهو 20 مليون وليس 10 ملايين؛ في تلك الأيام كان السيد الملكي رئيسا للوزراء (هو الآن في المستشفى حسب ما يقال وأعدو له بالشفاء) ولعله سمع تصريحات الزويبي من التلفزيون مباشرة أو



من تقرير أحد مستشاريه في مجلس الوزراء.. فماذا فعل؟ غلس!

غفوا.. أقصد أنه لم يفعل شيئاً، بالأحرى – وكما أرجح – اتخذ موقفاً ستراتيغياً حكيماً كعادته، إذ احتفظ بأخطاء ومخالفات وجرائم وتصريحات شركائه في حكومة الشراكة الوطنية المتحاصصين في ملف سري، وصمدت عليها صمت الأمين الصابر المصطبر لكي لا يخدش خد الوحدة الوطنية المتوردا.

لا تنتهي حكاية التجسس في العراق عند هذا الحد، فعندما ننقلب من صفحة التصريحات إلى صفحة سياسية مضطربة، سنجد تسيدا لمصطلح أو تهمة (أولاد السفارة والسفارات)، الذي نعرف أنه بات نشطا أيام الأزمات، ملصقا على المتظاهرين المطالبين بحقوقهم السياسية والاجتماعية. إن تحويل مئات الآلاف من المتظاهرين الى عملاء تصبح أعداد الجهات التي تتجسس على العراق سهلة البلع. أعرف

يساريا اتهم التشرييين بأنهم أولاد السفارة الذي كان يساريا أيام كان اليمين يعد عيبا ثقافيا وأخلاقيا! ثم ظهر واضحا أن أولاد السفارات وجدوا بمئات الآلاف في لبنان أيام انتفاضتهم، ثم وجدوا بمئات الآلاف في عقر إيران. لكن ها نحن نخرج من حدود العراق، فثمة من تكفل بمطاردة هؤلاء بعيدا عنا وينفس التهمة.

أكاد أعرف المهم من نتائج تلك المطاردات، فهي لم ينتج عنها سوى موت مئات الشباب في حين ظلت أقدام السفارات لا تتزحزح.. وكل شيء جرى بعيدا عن إحصاءات نواب رئيس الوزراء والمحللين السياسيين واليسارين الذين يحصدون لذة الوطنية المترعة باليمين الديني المسكر لجرد أنهم لفظيا ضد الاميركان وأولاد سفارتهم!

والآن بعد هذا السرد المتعب هل لدى القراء فكرة عن أرقام الجواسيس والعراق التجسس على العراق المولود عام 2003؟

إعادة توجيه البوصلة البريطانية في اتجاه يؤيده أكثرية البريطانيين، فضلا عن معالجة الإحجاف التاريخي الذي الحقته بريطانيا بدولة كانت تحت الانتداب، وذلك بموافقتها على "إقامة وطن قومي لليهود" عل أراضي شعب آخر من خلال وعد وزير خارجيتها حينها آرثر بلפור.

ان الدينامية الجارية حول القضية الفلسطيني غير مسبوقة. فإلى جانب الدول المذكورة آنفا، أعلنت دول أوروبية عديدة اعترافها بدولة فلسطينية، مثل اسبانيا والنرويج وإيرلندا وسلوفينيا وغيرها، هذا فضلا عن تأييد واسع من دول أمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا.

ومع كل هذا الحراك الدولي، فإن الرئيس ترامب لا يرى فيه سوى عبث، في محاولة لإمساك عصا الحلول السحرية بيده غير الأمنية ولا الحريصة على الأمن الدولي. ولكن واقع الأمر يشير الى عزلة أمريكية بصحبة حليفاتها العنصرية عن الاتجاهات العامة للسياسة الدولية. وفي ذلك فلن يشذ عن سابقه للخروج من المازق عن طريق الحرب أو تنفيذ ضربات عسكرية في المناطق المحتلة من العالم، مثل إيران أو أوكرانيا، وربما سيدرج كوريا الشمالية معها. ستشهد الأسابيع المقبلة التحاق دول أوروبية أخرى، بما فيها ألمانيا، بركب العدالة الدولية التي دفع الفلسطينيون ثمنًا باهضًا نتيجة لتزييفها على أيدي القوى الغربية التي شاعت الظروف أن تخضع لإرادات الصهيونية العالمية.

تمثله روسيا على أوروبا.

ظهر "التفرد" الأوروبي في شكل آخر، أكثر نفعا باعتقادي، وهو التحول الجاري عل مستوى القوى الرئيسية في مجموعة السبعة الكبرى من القضية الفلسطينية.

فقد أعلن الرئيس الفرنسي ماكرون رسميا إرادة بلاده في الاعتراف بدولة فلسطينية.

تبعه رئيس وزراء كندا الذي تعهد بالاعتراف بدولة فلسطينية في أيلول المقبل أثناء انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة. وفعل الأمر نفسه رئيس الحكومة البريطانية، وهي الدولة المسؤولة بدءا عن تأسيس إسرائيل

على الأرض الفلسطينية، لكنه ربط اعترافه بشروط أخرى لا تقلل من القيمة الرمزية والدبلوماسية لهذه الخطوة الجريئة في

الاسترخاء والاعتماد على الفاعل الأمريكي، دفاعيا واقتصاديا، الى هزة مفاجئة، أظهرت العجز الأوروبي والإريك في ظل استمرار الحرب الروسية-الأوكرانية وهشاشة الدعم الأوروبي لحليفها الضعيف فولوديمير زلينسكي.

ويبدو ان القوى الأوروبية الرئيسية بدأت بتجميع، أو تنسيق، مواقفها باستقلالية نسبية بعد الفترة المنصرمة الحرجة من حكم دونالد ترامب وسلوكه وتصريحاته المتناقضة بشأن أوكرانيا أو حلف الناتو.

وتجسد التنسيق الأوروبي في محاولات زيادة الدعم المالي للطرف الأوكراني والاحتفاظ

بفكرة العدو الدائم والخطر الداهم الذي

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من المظلمات والوكالات الدولية لإضعافها. ويبدو لي بأنه لولا وجود المقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، فإن ترامب مستعد للانسحاب من هيئة الأمم المتحدة والتخلص من مجلس الأمن الدولي، أسوة بأي منتدئ يفرض على الولايات المتحدة التزامات ما. ويظهر ذلك التناقض الصارخ بين رغبته المريضة بالحصول على جائزة نوبل، نتيجة لإنجازات متخيلة ودعم من مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي وجد في ترامب شخصا يسهل مداعبة هواجسه للحصول على المزيد من الدعم.

على المستوى الأوروبي، تعرضت ترتيبات

المنحصر يزيد من شعبيتهم.

هذا الى جانب سلسلة الانسحابات التي أمر بها من الم



## بالييت

■ ستار كاووش

## حوار مع الطبيعة

لا تبعد غايبة باكفين عن البيت والمرسم سوى عشرين دقيقة بالسيارة، لذا أذهب بين فترة وأخرى للتجول هناك، وخاصة في فصلي الخريف والربيع، حيث تُبدل الطبيعة ثيابها ويكون الضوء معتدلاً والهواء صافياً ومنعشياً، إنها غايبة صغيرة أو محمية للطبيعة البكر، لذا أراها مكاناً مثالياً ومنعشاً لتصفية ذهنك والروح. هذا الأسبوع توجهتُ الى هناك كالعادة، وهذه المرة قررتُ أن أقضي هناك كل الظهيرة، ألتقط صوراً لتفاصيل المكان والطبيعة الساحرة، حيث الأشجار تتداخل وتلتصع أوراقها مثل قطع تقود ذهبية تحت الشمس. وفوق كل هذا سأوظف ما سوف أراه في رسم بعض اللوحات عند عودتي للمرسم.

حملتُ حقبتي التي وضعتُ فيها ترُمُس القهوة وبعض الكعك، وأنطلقتُ الى هناك، وعند الدخُل ظهرت يافطة كبيرة وملبنة بتفاصيل ومعلومات حول المكان، حيث كُتبتُ بعض الإرشادات التي تساعد الزائر في قضاء الوقت الذي يناسبه بطريقة سهلة وممتعة ودون الإخلال بضوابط المكان. وسط اليافطة ظهرت الإشارة الى أربع جولات ممكنة، حيث تستطيع إختيار ما يلائمك، وكانت أكبر هذه الجولات تمتد لثمانية كيلومترات، وأصغرها لا تتعدى كيلومتراً ونصف، ويمكنك تتبع مسارات كل جولة حسب اللون، حيث بُنيتُ الأتاد التي توزعت عليها أربعة ألوان بمحاذاة الطرقات التي يمكن سلكها.
إخترتُ الجولة ذات اللون الأخضر والتي تمتد لثمانية كيلومترات، وإنتعرتُ وسط الطبيعة، وكانت الجادات تتقاطع أحياناً مع بعضها، لكن اللون المناسب هو الذي يقودني الى وجهتي الصحيحة. غطى الهدوء كل المكان، وما ساعد في ذلك هو أن الناس قليلاً ما يخرجون من بيوتهم وقت الظهيرة. وهكذا مضيتُ في خطوتي وسط اللون الأخضر ويقع الضوء التي تخللتُ الأشجار وجعلت الطريق مبقعاً، وتوقفتُ لإلتقاط صور لبعض أوراق الأشجار والنباتات الصغيرة التي حولتُ المشهد الى لوحة انطباعية مذهلة.

التجول وسط اللون الأخضر هنا يمنحني دائماً فرصة نادرة لفهم الكثير من أسرار الطبيعة والحوار معها، إنها الطبيعة الأم التي تجمع الجمال والخصوبة في بوتقة واحدة، يالها من مصدر عظيم وململ للفن والجمال وحتى فهم الحياة وغريزة الوجود. هنا وسط هذه الغاية الصغيرة أتعلمُ كرسام معنى التناغمات اللونية والفروقات بين الأشكال، حيث تتراقص تدرجات اللون الأخضر، وتنبثق أعصان صغيرة هنا وجذوع ضخمة هناك. وفيما نقترب من الظلال الزرق المظلمة، تَمَد غيصة قرمزية صغيرة رأسها من خلف الأشجار، لتأخذ مكانها وسط السماء الصافية، وتجلج تكوين المشهد الذي أمامي أكثر إكتمالاً. سحبْتُ خطوتي بجانب بعض الأشجار الضخمة، وقد إقترش رجل وامرأة المكان لتتناول بعض الطعام بهدوء، حينبتهما من بعيد وأكملتُ طريقي تحفني رائحة العشب والنباتات البرية. ولم تَمض ساعة من المشي، حتى لمحتُ واحدة من الأرائك الخشبية التي وزعتها بلدية المدينة في أنعطافات متفرقة من المكان، وبلونها الأزرق تماهتُ الأريكة مع ألوان الطبيعة، لكنها بدتُ وحيدة يحيطها السكون، فإخترتُ أن أجلس هناك، حيث أخرجتُ من حقبتي علبة الكعك والقهوة التي إنبعثت رائحتها ومنحتُ المكان الكثير من الألفة. بعد هذه الإستراحة القصيرة أكملتُ طريقي مروراً بأشجار مرتفعة تنماهي مع الأفق وتعيدني الى لوحات الرسام الهولندي يان مانكس، أو التوقف علي حافة الطريق لتأمل كدسا من جذوع الأشجار المقطوعة التي تُذكرُني بلوحات الرسام الروسي إيفان شيشكين. أمضي بخطواتي وسط الطبيعة التي تتناسل وتتناثر وكأنها لا تريد الإنتهاء، حتى إفرج المكان على مساحة مفتوحة مليئة بنباتات الخلنج التي إكتأت على بعضها مثل كرات متشابكة وأحاطت بالطريق بلونها الشاحب، وكأنها تنتظر عربة الصيف لتكتسي بلونها البنفسجي المذهل.

تبقى الطبيعة مليئةً بالأسرار والاكتشافات والجمال الذي لا يوجد في المدن المكتظة بالناس والسيارات ودخان المصانع. وهي ربما الشيء الوحيد الذي يمنحنا الطمأنينة مثل أم رؤؤم. قبل انتهاء الجولة بقليل لمحتُ غصناً كبيراً سقط قرب إحدى الأشجار، فأمسكته وجعلته عصاً للمشي وتثبيت الخطوات، ربما تيمناً بالرسام كوربيه الذي كان يجوب الريف الفرنسي بعصاه التي يضرب بها الأرض وثقاً بخطواته كثقته العظيمة بلوحاته.

إنتهتُ جولتي اليوم، وها أنا أقطع ثمانية كيلومترات وسط هذا المكان الجميل، وأُخرجُ من جديد مع حقبتي الصغيرة التي فرغتُ من القهوة والكعك، لكنها إمتلأت باللون الأخضر. يالها اللون الذي حرك الكثير من الرسامين وجعل الانطباعية خالدة، هذا الأخضر الذي سأخذه معي الى المرسم، حيث تنتظرُني هناك الكثير من اللوحات.

**التجول وسط اللون الأخضر هنا يمنحني دائماً فرصة نادرة لفهم الكثير من أسرار الطبيعة والحوار معها، إنها الطبيعة الأم التي تجمع الجمال والخصوبة في بوتقة واحدة. يالها من مصدر عظيم وململ للفن والجمال وحتى فهم الحياة وغريزة الوجود.**

**التجول وسط اللون الأخضر هنا يمنحني دائماً فرصة نادرة لفهم الكثير من أسرار الطبيعة والحوار معها، إنها الطبيعة الأم التي تجمع الجمال والخصوبة في بوتقة واحدة. يالها من مصدر عظيم وململ للفن والجمال وحتى فهم الحياة وغريزة الوجود.**

واحوال طقس سيئة، ونباتات وحيوانات. انه مفهوم يشير الى الجوهر، مثلما يدل على كنهه المواد وخصائصها او اي شئ مرتبط بها جوهرياً...

– كلمة "عضوي" في العمارة لا تعني "الانتماء الى عالم الحيوان أو النبات" انها تدل على الجوهر، الى الكل. لذا ربما يكون من الافضل استخدام كلمة "التكامل" او "اللب الداخلي". وكما وظفت في البدء في العمارة، فان كلمة "عضوي" تعني: الجزء مرتبط بالكل، كما ان الكل يرتبط بالجزء.

– "الشكل يتبع المضمون" (يعود هذا التعبير، كما هو معروف، الى المعمار «لوي سوليفان» (1856-1924)– استاذ "رايت" ومعلمه. خ.س...).. هذا القول يستند بصورة خاطئة جداً. فالشكل، بطبيعة الحال، هو الذي يفعل ذلك، ولكن بمستوى ادنى. والمصطلح مفيد فقط كمؤشر لمنصة تطوير الشكل المعماري.

معلوم ان الوظيفة بالنسبة للشكل المعماري كمثل الهيكل العظمي في الجسم البشري في صيغته النهائية. العظام المتكسرة ليست عمارة!، <والقليل يعني الكثير> (وهو تعبير ينسب، عادة، الى المعمار "ميس فان دير رُو" 1886- 1969). خ.س.)، يدل على فهم خاطئ!..

– "الزخرفة" بصفتها <عنصر التكامل> في العمارة. انها بالنسبة للعمارة بمثابة زهور وافرّة للنبنة، انها منها وليس.. عليها؛ فالزخرفة اذا كانوظيفها صحيحا فانها تضيف ليست فقط "شعريّة" للعمارة وإنما تشي بنوعية وصفة تركيبها. اما اذا كانت سببة التصميم فانها تدمر العمارة".

"فن العمارة: أن البناء الذي بمقدورنا ان نسميه "عمارة" هو ذلك النشاط البنائي الذي يخطر ببال الفكر والمشاعر الإنسانية لجهة خلق انسجام عال يضيي اهمية خاصة للبناء ككل. لم يكن المأوى والمنفعة في حد ذاتهما كافيين لخلق "عمارة". فالبناء اسمى نتاج للروح الإنسانية. وقد سعى الانسان دوما الى ان يعكس فيه اماله وتصوراته عن نفسه كصنيع لئله.

وبالتالي فان "عمارته" التي اجترحها كانت نوعاً من ارتقاء ذاته العملية الى ذاته.. المثالية".

.. ثثة مبادئ رئيسية سعيث ان تكون حاضرة في عملي المعماري وهي التالية:

أولاً: تقليل عدد العناصر الضرورية في المبنى، مع السعي لتحديد عدد الغرف المنفصلة في المنزل الى الحد الأدنى، خالفاً من ذلك <كلا> يراد به ان يكون حيزاً مغلقاً.

ثانياً: ربط المبنى ككل مع موقعه من خلال

منحه امتداداً افقياً والتأكيد على حضور المستويات الافقية للأرض، ولكن من دون

ان يشغل المبنى افضل اجزاء الموقع. تاركا هذا الجزء الافضل لاستخدامه لوظيفة

المبنى الحيوية، وهي تعد استمراراً للمستويات الافقية لارضيات المنزل، ممتدة خارج حدوده!

ثالثاً: كنت دوما اقول لطلابي وللمعماريين الشباب، بان لا تجعلوا الغرفة تبدو وكأنها صندوقاً، ولأجل تفادي هذه الحالة، حاول ان تجعل من الجدران المحيطة بالحيز

قواصلاً تحيط بذلك الحيز، جاعلاً الاسقف والارضيات وسطوح تلك الفواصل تتدفق بعضها نحو البعض الآخر، لتشكل في الاخير "حاوية" مشتركة واحدة لاجمع الفضاءات مع حد ادني من التقسيمات!

رابعاً: تجنب الجمع بين مواد مختلفة وحاول قدر الامكان الى استخدام مادة واحدة، مع تجنب توظيف عناصر تزيينية

لا تنتهي الى طبيعة تلك المواد...

× استقدنا جزيئاً من كتابنا "مئة عام من عمارة الحداثة" الصادر في دمشق (2009) عن منشورات المدى، في كتابة هذه الحلقة.



بيت كوفمان (بيت الشلال)، بنسلفينيا/ امريكا (1936)، المعمار: فَرْنَكُ اللُويْدُ رَايْتُ.

شغلوا مناصب في الدولة لهم علاقة بالثأشأن الثقافي وتنشيد الابنية الثقافية. كما ابديت نية للاتصال مع "مؤسسة رايت" في امريكا للحصول على دعم معنوي وتصميمي منهم (كونهم القيمين على الاراث الرايتوي!) لتحقيق تلك الفكرة التي اسعى وراء انجازها. وباعت كل مساعيي الى فشل تام والمحاولات التي بذلتها الى إخفاق ذريع من دون حصولي على اي رءٍ او جواب مقنع منهم (من اولئك المسؤولين) يبرر ذلك الموقف او يسوغه. و بُت على قناعة بان بعضاً من الذين كنت اتصل بهم واحاورهم ليس فقط لم يدركوا قيمة وتصميمي منهم (وتبدو الشرفات المعلقة كانباء بعض الجوارح المتخفية في البيئة المبنية المحلية؛ لكن ذلك.. قصة أخرى؛

تحدث "فَرْنَكُ اللُويْدُ رَايْتُ" طويلاً وباستمرار عن "العمارة العضوية". وتاق ان يكون ذلك المصطلح بمثابة عنوانٍ لمقاربة المهنية التي روج اليها كثيرا واطمح الى انعكاس رؤاه المعمارية. انشاء بعض من نصوص <رَايْتُ> مسئلة من كتابه "مستقبل العمارة" الصادر سنة 1953، المترجم الى اللغة الروسية سنة 1960 بموسكو، ومن هذا الكتاب الاخير قمنا بترجمة تلك النصوص التي نراها ملائمة للتعرف على ذهنية رَايْتُ وتصوراته المعمارية.

– "كل معمار كبير، هو في الحقيقة شاعر كبير، ولهذا فهو عظيم ومفسر اصيل لزمته!..

– "كلما طال عمري، ازدادت الحياة جمالاً.. أما اذا تجاهلت الجمال بغياء، فسرعان ما ستجد نفسك محروماً منه. ستفقر حياتك، واذا استثمرت فيه، فسيفي معك طول حياتك..

.. بدأت العمارة القديمة بمعناها الراسخ تخفني بالنسبة لي حرفياً. بدأت تظهر، كما لو كان ذلك يتم بفعل السحر. تأثيرات معمارية جديدة (.. تأثيرات جديدة حقاً في مسار العمارة بأكملها). وفقط من خلال عمل هذا المبدأ الروحي، انفتحت امامي آفاق بساطة خفية وتناغم لا يُوصف، كما انفتحت لدي آفاق جميلة جداً لدرجة أنني لم أكن مسروراً! فحسب، بل غالباً ما كنت مندشاً.. نعم، أحياناً كنت مندشاً؛ ومنذ ذلك الحين، ركزت انتباهي على "اللادانة" والمطواعة Plasticity كاستمرارية مادية، مستخدماً إياها كمبدأ عملي يسهم في خلق وتكريس حقيقة دواخل المبنى نفسه، لجهة إجتراح الظاهرة العظيمة التي تسمى <العمارة>.

– "مفهوم <الطبيعة>، يعني لدي.. ليس مجرد ما هو خارجي؛ غيوم وأشجار

المستقبلي المنوي تشييدها في ذات المكان فوق الشلال مباشرة. استخدم "رايْتُ" في عمارة هذا البيت بشكل واسع التراكيب الخائفة الكابولية Cantilever المعمولة من الخرسانة المسلحة والمثبتة بأحد اطرافها في الصخور المجاورة، جاعلاً الاطراف الأخرى طليقة تعلو فوق الشلال. في هذا المشروع ذي المقاسات المتواضعة، سعى "فَرْنَكُ اللُويْدُ رَايْتُ" وراء تحقيق واحدة من أكثر أفكاره طموحا وجسارة؛ وهي العدول عن استخدام منظومة "البيت – الصندوق"، ذلك الصندوق المحاط بأربعة جدران والتخلي عنها تماماً لجهة التطلع لتفرد استثنائي غير مسبوق في اللغة

الكوبية للمنتج المعماري؛

يُشير "بيت كوفمان" الإعجاب لجهة الاندماج العضوي المذهل المشغول بمهارة مهنية فائقة وباتقان كبير، مع مفردات البيئة المجاورة. وتبدو الشرفات المعلقة كابولياً فوق النهر وفوق الشلال ذات الايقاع المتوتر وكأنها "ناطقة" من كتلة الصخور المجاورة. وفي النتيجة نحن ازاء تمرين إبداعي متميز. أستطاع المعمار أن يضيف إلى جمال المنظر الطبيعي المجاور،

جمالاً آخرأً تابعاً من حضور الحدث الإبداعي الذي يشكله المنجز التصميمي لعمارة "بيت الشلال" .. ذلك المنجز المتلاحم عضوية عالية مع رموز البيئة المحيطة. وما يزيد هذا الاندماج ذلك التلاحم قوّة وحضوراً، إصرار رايت على استخدام واسع للحجر المستخرج من الأمكنة القريبة من موقع البيت.

كان بودي هنا، ايضاً، ان اتحدث عن مشروع رايت البغدادي بتفصيل، هو الذي اشتغل عليه بشكل استثنائي وبصورة مميزة "مغوساً" بتشفير خاص او لاه مدينة بغداد التي احبها وولع بأساطيرها التي ارتبطت بتاريخ هذه المدينة العريقة؛ وانا اقصد بالطبع مشروع <مجمع اوبرا بغداد> (1957)، <جدير بالإشارة ان رايت لم يصمم مشروعاً، طيلة حياته المهنية، لاية مدينة خارج امريكا الا.. لبغداد وطوكيو فقط>.. لكن المساحة المخصصة لهذه الحلقة لا تتيح الحديث بأسهاب عن ذلك المشروع النادر. علماً باني قد تناولت خصوصية عمارته في دراسات ومقالات مختلفة، طيلة سنين عديدة، كرستها لذلك الحدث المعماري الاستثنائي. بيد اني مع هذا اود ان أذكر ..(وأنُكرُ) بمجاولاتي الكثيرة والمستمرة التي "جاهدت" بها من اجل <إعادة بناء> ذلك الصرح العالمي في بغداد لتكون عاصمتنا حاضرة مثل هذا

الامر المعماري العالمي الفريد. ومن اجل هذا اتصلت بجميع المسؤولين واصحاب القرار من وزراء ثقافة بالعراق طيلة عقد كامل من السنين ومع موظفين اداريين شديدة لدرجة أن المئة عام القادمة ستشهد إما انقراض الجنس البشري، أو هروبه من كوكب الأرض واستعمار كواكب أخرى ..

إن فكرة انتهاك حدود كواكب أخرى لغزوها تاليا بعد تدمير كوكب الأرض، فكرة هروب واستعمار جديد، لا تخدم في تعزيز الوهم بأن تطور البشر وتقديسهم سيبرن اندشاً؛ فحسب، بانفصال عن الأرض، بدلا من التوحد معها والاعتراف بانها وطننا، ومأوانا الوحيد؛ وأن الأزمة التي نحن فيها الآن، هي في الواقع نتيجة لانعدام الأرض واستعباد الثقافات المتنوعة ولغياب المساواة والمحاسبة عن الدمار الناجم عن الاستعمار.

إن الهروب هو الذي أدى إلى الاستعمار في الماضي. كذلك اليوم، يقود منطقة

بالقرن العشرين. صمم المبنى الاداري لشركة جونسون في راسين (1936 39-)، صمم مقره الصيفي المعروف بتاليزن ويست (1937 Taliesin West) في اريزونا، وصمم برج رايس في برتسفلر ولاية اكلوهامسا (1953 56-)، زار بغداد في 1957، وصمم مشروع مجمع <مبنى الاوبرا> فيها (1957)، وكذلك صمم "مبنى البريد المركزي" في السنك ببغداد (وكلا التصميمين لم ينفذا)، صمم متحف غوغنهايم Guggenheim في نيويورك الذي عمل على تصميمه في (1944 – 46)، ونفذ ما بين 1956-1959. صمم أكثر من 800 مشروع خلال حياته. ونشر عدة مقالات واصر كتباً تتناول افكاره المعمارية ولاسيما فيما يخص "العمارة العضوية" التي نادى بها. ومن ضم هذه الكتب "مستقبل العمارة" (1953) و"المدنية المعاشة" (1958).

توفي "فَرْنَكُ اللُويْدُ رَايْتُ" في 9 نيسان 1959 (عن عمر 91 سنة) في مستشفى مدينة فونيكس / ولاية أريزونا – امريكا.

وكما أشرنا قبل قليل، فان منتج هذا المعمار المهم كان غزيراً ومتشعباً إن كان ما يخص نوعية الموضوعات التصميمية ام لاحادية مقاساتها، هي التي تصدى لها بكفاءة واجتهاد عاليين اثناء مسيرته المهنية. وكانت بعض تلك المشاريع المنفذة ..(وحتى غير المنفذة): تمثل بحضورها المميز نقاط مضنية وهامة ليس فقط في سجل سيرة المعمار الامريكي الشخصية، وإنما كانت تُعد ايضاً، وفق كثر من النقاد، فواصل لافقة وقيمة ذات اثر في مسار عمارة الحداثة. واذ نجد صعوبة في اختيار مشروع واحد يمكن به تقديم المعمار والتعرف على منتجه المهني، اذ ان "فَرْنَكُ اللُويْدُ رَايْتُ" غالباً ما كان يبهز الوسط المعماري بتصاميم ذات لغة معمارية جديدة ومفاجئة وغير مسبوقة. ولكن مع هذا سوف اشير الى تصميم اراه مميزاً ولاقاً من دون التناقص عن نزعة الاختصار التي دأبنا ان تكون حاضرة في نصوص هذه الحلقات من هذه الزاوية التي نشرها عن ذكر تصاميم المعماريين والتذكير بنصوص تعابيرهم، وارى من المناسب ان نتوقف عند تصميم <بيت الشلال>، الذي احبه، ويعجبني الحديث عنه، هو الذي طالما عبرت عن شغفي واهتمامي به ناقلاً ذلك الشغف لطلابي على مدى سنين في محاضراتي المدرسية لهم؛

و<بيت الشلال> او "بيت كوفمان" (E. O. 1936 Kaufman J.) هي دارة سكنية ريفية تقع بالقرب من نهر بيار–ران" في بنسلفانيا. وعند تلك المنطقة المختارة للدارة، يصنع النهر شلالاً صغيراً ارأى المعمار ان يكون موقع الدارة

في رده عن سؤال روتيني للقاضي عن اسمه ومهنته في قضية كان المعمار الامريكي المعروف "فَرْنَكُ اللُويْدُ رَايْتُ" (1867 – 1959) شاهداً فيها، اجاب بعد ذكر اسمه بالكامل، مجيباً عن مهنته قائلاً عن نفسه "اعظم معمار في العالم". عند ذاك <كُرِّتِه> زوجة التي كانت حاضرة معه في تلك الجلسة قائلة بعنت: "قليلاً من التواضع يا فرنك"، واجابها مباشرة "حبيبتي: لقد كنت <تحت القسم>!.. ولا يمكنني الا قول الحق!". وسواء صحت تلك الرواية" التي يرددها الزملاء الامريكان، عادة، عندما يتم الحديث عن فَرْنَكُ اللُويْدُ رَايْتُ، ام لا؛ فانها من دون مواربة <تعتسر> "ذهنية" ذلك المعمار

**د. خالد السلطاني**  
معمار وأكاديمي

في رده عن سؤال روتيني للقاضي عن اسمه ومهنته في قضية كان المعمار الامريكي المعروف "فَرْنَكُ اللُويْدُ رَايْتُ" (1867 – 1959) شاهداً فيها، اجاب بعد ذكر اسمه بالكامل، مجيباً عن مهنته قائلاً عن نفسه "اعظم معمار في العالم". عند ذاك <كُرِّتِه> زوجة التي كانت حاضرة معه في تلك الجلسة قائلة بعنت: "قليلاً من التواضع يا فرنك"، واجابها مباشرة "حبيبتي: لقد كنت <تحت القسم>!.. ولا يمكنني الا قول الحق!". وسواء صحت تلك الرواية" التي يرددها الزملاء الامريكان، عادة، عندما يتم الحديث عن فَرْنَكُ اللُويْدُ رَايْتُ، ام لا؛ فانها من دون مواربة <تعتسر> "ذهنية" ذلك المعمار المتفرد، هو الذي لا يَعلُ ولا يَكل الحديث عن "فردانيته" المعمارية باستمرار؛ جاعلاً منها (من تلك الفردانية الصريحة) عنواناً لمسار مهنيته التي امتدت لعقود طويلة، مانحاً المشهد المعماري العالمي (سواء قبلنا بذلك ام لا) خيرة نماجه التصميمية في القرن العشرين، وفقاً لكثر من الدارسين. بيد ان تلك النماذج التصميمية الفريدة والمتفردة التي اججزها المعمار الامريكي، لم تخلق ..(ويا للفرقة!) "مدرسة" معمارية قابلة للاحتذاء والمحاكاة والتقليد، لسبب بسيط جداً، يرجع اساسا الى تلك الصفة التي اتسمت بها تلك التصاميم، وأعنى <فردانياتها> غير القابلة للاحتذاء والحاكاة والتقليد؛ من هنا، ظل اسم "فَرْنَكُ اللُويْدُ رَايْتُ" حاضرا في المشهد المعماري وفي خطابه لفترات طويلة، ويتناغم تام مع هوى "الامريكان" بتمجيد <الفردانية>، والرفع عالياً من شأنها في مختلف المجالات رغم غيابه "القسري" احياناً لعقود عن ذلك المشهد والخطاب، مستثمراً ومتنفعاً من نوبات تكرار بُدَيْتُ "الحضور" و"الغياب" في تكريس، مرة أخرى، فردانيته وصيته وسمعة واسمه.

ولد المعمار "فَرْنَكُ اللُويْدُ رَايْتُ" في عام 1867 بمدينة "ريچلاند سنتر" Rich-land Center ولاية "اسكانسن"/ الولايات المتحدة الامريكية. درس العمارة في جامعة اسكانسن ماديسون (1885 87-)، ولم يكمل دراسته فيها. ثم التحق بـمكتب (المر وسوليفان) في شيكاغو (1888)، ثم فتح مكتباً خاصاً به بعد عام 1889 في ضواحي شيكاغو في "اوكر بارك". صمم بيت ونسبلو Winslo اليئوي عام 1894 مُبتدئاً سلسلة من تصاميم بيوت سكنية دُعيَت بـ "بيوت البراري" Prairie Houses، التي تميّزت بارتباطها الوثيق بمحددات البيئة المحيطة بها وذات سقفوف ممتدة ونوافذ شريطية بمخطط حر، تتجمع الغضاءت فيه حول المدفة المركزية. وما بين 1908 1909- صمم "رَايْتُ" "روبي هاوس" في شيكاغو كمثال نمونجي لبيوت البراري. صمم مبنى لاركين – (1904 Larken 1905) في بوفالو Buffalo مستخدماً به لأول مرة منظومة تكيف الهواء كما امتان التصميم بوجود شرفاة مفتوحة على بئر الفضاء المركزي الداخلي للمبنى. سافر الى اوربا ونظم له معرض لاعماله في برلين سنة 1909. يبدأ في سنة 1918 في تصميم فندق "إمبريال هوتيل" في طوكيو اليابان، ويصمم ما بين 1935 و1939 رائعته المعمارية "بيت كافمان" (J. Edgar Kaufman J. (بيت الشلال) Falling-water في بنسلفينيا، الذي عدّ تصميمه من اجمل واشهر الانجازات المعمارية

في وجه الواحد بالمئة.. . تعبيرٌ عن الأمل، المتجذر في الوحدة

والآلة المال والديمقراطية. مزيج من المعرفة التقليدية يعتمد على النكاء الحقيقي. ويمقدورنا استعادة المياه العذبة وخلقها بمساعدة الطبيعة.

ويبدأعنا، يمكننا أن نزرع القواعد الحرية الحقيقية وديمقراطية الأرض. الآن هي اللحظة المناسبة لنا. هذا هو البحث الحقيقي، التابع من وحدتنا بعضنا عن بعض، والمبنى على حقيقة أنناأنا الحي الذي عشناه سابقا، أي تمتد على حقيقة تنظيمنا الذاتي وإبداعنا وحريتنا. وهو ما يستحق بشكل صحيح ورائعة على زراعة بذور التنوع والأمل والرحمة والترابط ومستقبلنا المشترك. يقول المؤلفان أنه في لقاء مع عالم توماس ستيفن هوكينج، في مايو "إن البشرية تواجه أزمة بقاء... وهي

كتاب (الوحدة.. . في وجه الواحد بالمئة) للمؤلفين فاندانا شيفا، وكارتيكبي شيفا، الصادر عن دار المدى بترجمة رزان يوسف سلمان، تعبيرٌ عن الأمل، المتجذر في الوحدة، والتي تعني عالم عائلة واحدة)، نشأنا سابقا في حركات التحرر، وحررنا أذهاننا وثقافاتنا من استعمار الإمبريالية وسلاسلها، وتخلصنا من الفئات المصطنعة (لكن

المُقتَبة بقناع الطبيعة) للرقق والجنس والطبقة ولون البشرة. ومن خلال إبداعنا وخيالنا، ونضامننا وترابطنا، اليوم المريح إنشاء حركة حرية للكوكب أجمع، نعلم فيها اليباكل والجدران التي بنتها أوهام أعضاء الميكانيكي،



			بغداد/ 45° - 32° C°		الموصل / 45° - 30° C°		أربيل/ 43° - 28° C°	
الطقس			البصرة / 50° - 28° C°		الرمادي / 44° - 29° C°		النجف / 45° - 34° C°	

## ذي قار تستذكر مؤرخها الاديب الراحل شاكِر الغرباوي

□ **ذي قار / حسين العامل**
شهدت الأمسية التي أدارها الشاعر حسن عبد الغني الحمادي تقديم أربع شهادات عن الاديب الراحل شاكِر الغرباوي شارك فيها رئيس جامعة ذي قار الأسبق الدكتور رياض شنته جبر والدكتور حامد الشطري والناقد علي شبيب ورد والقاص إياد خضير.

وقال عضو ملتقى سومريون الثقافي الناقد ياسر البراك للمدى ان " ملتقى سومريون الثقافي دأب منذ تأسيسه على إحياء ذاكرة المدينة الثقافية عبر الأمسيات الإستذكارية التي تهدف إلى التذكير بالرموز الإبداعية والثقافية والفنية وكان آخرها أمسية عن الأديب والمؤرخ الراحل شاكِر الغرباوي (1923 – 2002) "، مبيّنا ان الغرباوي لعب دورا في الحياة الثقافية عبر مجلسه الأدبي الذي ورثه عن أبيه وإصداره لصحيفة البطحاء سنة 1946 مروراً بمؤلفاته الكثيرة التي توزعت بين الكتب التاريخية والقانونية والأدبية.

وبدوره تحدث الدكتور رياض شنته جبر خلال الأمسية عن دور الغرباوي في المطالبة بتأسيس جامعة ذي قار لبعقود طويلة إلى أن تخض ذلك عن

### بسرر خيالي.. بيع أغلى دمية "لابوبو" في العالم!

شهد سوق الدمى المقتناة قفزة غير مسبوقة بعدما بيعت دمية نادرة من سلسلة "لابوبو" الشهيرة بمبلغ قياسي وصل إلى 10500 دولار على موقع إيباي، ما يعادل نحو 125 ضعف سعرها الأصلي.

وجاءت الدمية الرمادية ذات الطابع اللطيف، والتي ترتدي ملابس من ماركة "فانز" الشهيرة، لتتصدر قائمة أغلى دمى "لابوبو" التي تم بيعها على الإطلاق حول العالم.

وقد ظهرت وهي ترتدي حذاء رياضياً من تصميم فانز، و"سويت شيرت" يحمل علامتهم، وقبعة زرقاء وبرتقالية كتب عليها "ذا مونسترز"، وهي السلسلة التي تنتمي إليها الشخصية.

ورغم أن سعر الدمية عند صدورها في عام 2023 لم يتجاوز 85 دولاراً ضمن صندوق مفاجات من

### قرية إسبانية؛ ممنوع الموت هنا

تحولت أزمة المقابر في قرية لانجارون الإسبانية بمقاطعة غرناطة، إلى قصة غريبة من نوعها بعد إصدار العمدة السابق خوسيه روبيو عام 1999 قرارا غير مسبوق يحظر الموت على سكان القرية.

وجاء هذا القرار المفاجي بعد سنوات من معاناة البلدة مع نقص مساحات الدفن، حيث أراد روبيو من خلال رمزيا بغرض الضغط على المسؤولين، قائلا: "أنا مجرد عمدة، والأمر النهائي

انتباه السلطات الإقليمية إلى المشكلة المزمنة.

ونص المرسوم الذي أثار ضجة إعلامية واسعة على حث المواطنين على "العناية الفائقة بصحتهم وعدم الموت حتى توفر البلدية أرضا جديدة للدفن"، مع إعلان صريح بأن "الموت في لانجارون ممنوع اعتبارا من الآن"؛ وأكد روبيو لاحقا أن القرار كان إجراء رمزيا بغرض الضغط على المسؤولين، قائلا: "أنا مجرد عمدة، والأمر النهائي

## اقراء

### برعوشا – بيروسس

صدر حديثاً عن دار المدى كتاب "برعوشا – بيروسس حامل الفكر البابلي القديم" للباحث الدكتور حسين الهنداوي.. في مقدمته للكتاب يكتب الهنداوي: "تأتي المكانة الاستثنائية للمؤرخ وعالم الفلك والرياضيات العراقي البابلي المشهور في الغرب باسمه اللاتيني "بيروسس" وبالغربية برعوشا، من وضعه لنظرية مبتكرة لتفسير حالات القمر المختلفة أثناء دورانه حول الشمس. استفاد منها علماء الفلك اليونانيون باعتراف واسع، في تطوير تقاويم احتساب حركة الايام والاشهر". الكتاب يسلط الضوء على حلقة مفقودة في تاريخ الفلسفة العالمية لم ينهه لها الكثير من الباحثين.



في تطوير مدينة الناصرية عندما كان مدير بلديتها وذلك عبر تطوير المشهد العمراني فيها.

أما الناقد علي شبيب ورد فقدّم في شهادته سرداً ببلوغرافيا عن الصحف الصادرة في لواء المنتفق (الناصرية) في العهد الملكي وموقع صحيفة البطحاء بينها، موضحاً أن "هذه الصحيفة تُعد أحد المصادر المهمة لدراسة الحركة الأدبية والحياة الاجتماعية في اللواء آنذاك".

وختم الشهادات الأربع القاص إياد خضير بشهادته الموسومة (شاكِر الغرباوي وعشق الناصرية) ووضح فيها ارتباط الغرباوي بالمدينة وأهم منجزاته فيها سواءً في عمله الوظيفي أو عبر وجوده بوصفه سارداً اجتماعياً ومؤرخاً وأديباً.

يُذكر أن الأديب شاكِر الغرباوي من مواليد الناصرية 1923 وتوفي فيها سنة 2002 وله العديد من المؤلفات منها: الناصرية في التاريخ، أعاد من ذي قار، رجال حول الحسين، من أجل تاريخ جديد، قانون أصول المحكمات الجزائية البغدادى وتعديلاته، وغيرها من المؤلفات.

## بسرر خيالي.. بيع أغلى دمية "لابوبو" في العالم!



المعدنية العلاجية، خاصة بعد اكتشافها من قبل رواد منصات التواصل الاجتماعي.

واللافت أن هذه القرية الإسبانية ليست المثال الوحيد في العالم، ففي بلدة لونغيربين النرويجية، يسري حظر مماثل على الموت منذ عام 1950 لأسباب علمية تتعلق بظاهرة تجمد الجثث في التربة الصقيعية، مما قد يؤدي إلى حفظ الفيروسات والأمراض.

## لماذا تبقى أسوأ الذكريات عالقة في أذهاننا فترة طويلة؟

الأنظمة المعرفية «المتحيزة للسلبية»، وهي ظاهرة تكون فيها الكائنات الحية أكثر انسجاماً مع المحفزات السلبية وتأثير بها. وتدعم الأبحاث المتعلقة بالذاكرة التكيفية هذه الفكرة بشكل أكبر. ففي التجارب، يتذكر المشاركون الذين يُشفرون المعلومات في سيناريوهات البقاء التفاصيل بشكل أكثر فاعلية، خصوصاً عندما يتضمن المحتوى تهديدات أو نتائج سلبية. هذا التحيز ليس عيباً بل سمة متطورة من سمات الإدراك البشري، مصممة لحمايتنا من تكرار الأخطاء التي قد تكون قوغلانيا ما تكون الشدة العاطفية في الذكريات السعيدة أقل حدة مقارنة بالصدمات. ويرى عالم الأعصاب الأمريكي جيمس ماكغرو أن أنظمة ذاكرة الدماغ مُصممة على «الشدة»، وهي سمة يُثيرها الخوف أو فقدان بسهولة أكبر من الرضا، وفي حين أننا قد نَقدرُ غروب الشمس الجميل أو لحظة عاطفية، فإن هذه الذكريات عادة ما تَقترن إلى الأثر العصبي الدائم الذي قد تخلّله الصدمة.

أن الذكريات الإيجابية تُفيد الترابط الاجتماعي والرفاهية على المدى الطويل، فإنها لا تحمّل الأهمية نفسها لشخص يحاول البقاء حياً. وهكذا، فضل الانتقاء والتطور الطبيعي

وطبيعياً، إذ إن نَذكرَ أن نوعاً معيناً من الطعام يسبب التقيؤ، أو أن حيواناً مفترساً يترصص بالقرب من مصدر مائي، يعد عاملاً حاسماً في تعزيز فرص البقاء على قيد الحياة. وفي حين

للذكريات السبئية، بل شبكة متخصصة ومتربطة تعالج الأمور ذات الأهمية العاطفية. من منظور تطوري، يُعد التركيز على الذكريات السلبية أمراً منطقياً



## العمود الثامن

■ **علي حسين**

### موفق الربيعي

### عاطل.. ياللمأساة

كنت اعتقد حتى يوم أمس أن الباب أسدل على زمن الكتابة الساخرة في العراق. بعد أن تحولت حياتنا إلى "هم وهم" ونحن نشاهد "بعض شيوخ الفضائيات وهم يخوضون في اعراض النساء، والبعض منهم يتمنى أن يستيقظ صباحاً فلا يجد على الخارطة بلداً اسمه العراق، كما أن غياب خماسي أضواء السياسة العراقية عن المشهد، بعد اختفاء عباس البياتي وقفشاته والبيغاء محمود الحسن، والخبرة الحربية عتاب الدوري، وعالم اللغويات إبراهيم الجعفري والمفكر جمال الكربولي، طبعاً يضاف لهم صف من الكومبيين الذين عادوا إلى أوطانهم الأصلية بعد أن حصلوا على التقاعد والامتيازات والعمولات، جعل كتاب الاعددة من عينة جنائي يعانون من شحة في الموضوعات، كما كتب لي أحد القراء وهو يعترض على ما كتبه عن الزعيمة عالية نصيف.

ولأن البعض يريد لنا أن نعيش معه عصراً جديداً من الكوميديا، فقرر أن يعيد لنا موفق الربيعي بعلبة جديدة مكتوب عليها "مُتاح للعمل"، فقد فاجأنا مستشار الأمن العراقي، الذي عاش العراق في ظله سنوات مضيفة من الامان والاستقرار. وتفوقنا فيه على بلدان مثل هولندا والنمسا، بأنه يبحث عن وظيفة مستشار، ويطلب من الجميع ان يدعموه، فالرجل مسكين، تقاعده لا يكفي لمتصف الشهور، ورغم ان موفق الربيعي اخبرنا بعد ذلك ان قرأصة اخترقوا حسابه الشخصي، فان الأمر وأنت تقرأ هذا الخبر ماذا يدور في ذهنك، بالتأكيد يمكنك أن تطلق على هذه الفقرة الكوميديية "عجائب وغرائب"، فالقانون على شؤون البلاد فاتهم أن هذه البلاد عانت من أسوأ خراب أعني عندما كان السيد الربيعي مستشاراً للأمن الوطني.

في مرات كثيرة كتبت عن الربيعي وقلت، إن هذا رجل مولع بلقطات الأكشن، وفي كل تصريح نجد ذلك الإصرار في البصحت عن لحظة مثيرة يستدرّ من خلالها أهات الإعجاب، طلباً لمجد شخصي زائف، وتذكرون عروض "الشو" المثيرة التي يقدمها بين الحين والآخر ابتداءً بحبل صدام، وليس انتهاءً بالدعوى القضائية التي أراد أن يرفعها ضد بوش، لأنه احتلّ العراق، وهو الذي كان لا يذهب إلى النوم قبل تقجيل وجنتي المستر بريمر.

موفق الربيعي رجل بسيط، صعد به المستر بريمر من العدم، فأسكنه في مستشارية الأمن الوطني، حيث ساهم بالوثائق في جزء كبير من الفشل الأمني في العراق على مدى سنوات عجاف، كان من الممكن أن يكون موفق الربيعي ومعه المئات ممن امتهنوا السياسة عن طريق الصدف أو الوساطة أو الانتهازية أو عبر برامج الحظ، أن يعيشوا طوال حياتهم موظفين في دوائر الدولة، يطمحون بالحصول على قطعة أرض أو سلفة من المصرف، لكنهم في السيلطني التنفيذية والتشريعية شاركوا بجدارة في هندسة الخراب على مدى ٢٧ عاماً.

## البشر الأوائل كانوا نباتيين .. هل تصدق؟

قام الباحثون بتحليل أسنان البشر الأوائل المتحجرة بحثاً عن نظائر الكربون والأكسجين المتبقية من تناول النباتات النجيلية.

وجد الباحثون أن البشر القدماء انجذبوا إلى تناول هذه النباتات قبل وقت طويل من تطور أسنانهم لمضغها بكفاءة. ولم يلحق التطور بالتغير السلوكي إلا بعد 700 ألف عام، حيث ظهرت أضراس أطول، كتلك التي تُمكن الإنسان الحديث من مضغ ألياف النباتات القاسية بسهولة. وقال مؤلف الدراسة، لوك فينين، "أشباه البشر كانوا يتقنعون بمرونة كبيرة في سلوكهم، وهذا ما كان يميزهم، وكعلماء أنثروبولوجيا كنا نتحدث عن التغير السلوكي باعتباره محفزاً للتطور، لكننا وجدنا أن السلوك قد يكون قوة تطورية بحد ذاته".

لغز جديد يكشفه العلم حيال أسرار اجداننا الأوائل أو البشر ما قبل التاريخ. دراسة كشفت أن البشر الأوائل كانوا بشكل كبير نباتيين، فكيف ذلك؟ عندما اضطر البشر الأوائل إلى الانتقال من الغابات الخضراء الخصبة إلى الأراضي العشبية، كان عليهم تطوير ذوقهم لتناول النباتات العشبية مثل الحبوب والأنسجة النباتية النشوية المخبأة تحت الأرض. هذا ما كشفته دراسة حديثة أجراها باحثون في كلية دارتموث الأمريكية ونشرت في مجلة ساينس البحثية. وقالت الدراسة إن البشر الأوائل، أو ما يُطلق عليهم "أشباه البشر"، بدأوا بتناول هذه الأطعمة الغنية بالبروبيديرات قبل أن تنمو لديهم الأسنان المثالية لذلك. وللتحقق من صحة هذه النتائج،